

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع.

رقم:

العنف في الوسط المدرسي:

دراسة في الأسباب والأشكال

(دراسة ميدانية من وجهة نظر الأساتذة بثانوية أبو العباس الونشريسي
ببلدية خطوطي سد الجير - المسيلة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالب:

- زيان حويشي

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د جمال تالي	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د مختار رحاب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د الطاهر بن حمزة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَانَ فِي حَرْبٍ مَعَهُ نَسْرَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيُحْرِمِهَا
وَلْيُؤْتِهَا مَا فِي بَيْتِهَا مِنْ ثَمَرٍ حَلَالٍ وَلَا يَكْفُلْهَا
فَإِنْ كَفَلَهَا فَوَافَقْتَهَا بِهَا بَغْيًا كَانَ كِافِرًا
وَإِنْ كَفَلَهَا كَرَاهِيَةً فَلَمْ يَفِيقْهَا بِهَا
بَغْيًا كَانَ كِافِرًا وَإِنْ كَفَلَهَا كَرَاهِيَةً
وَلَمْ يَفِيقْهَا بِهَا بَغْيًا كَانَ كِافِرًا
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمُنْفَكِينَ

١٤٣٨

ملخص الدراسة بالعربية:

هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب ودواعي العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الطور الثانوي ببلدية خطوطي سد الجير نموذجاً، استخدم فيها المنهج الوصفي في التحليل والمناقشة، ولتحقيق هذا الغرض تم بناء استبيان مكون من 44 فقرة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية، وقد تم اختيار عينة مكونة من 30 أستاذاً من ثانوية أبو العباس الونشريسي ببلدية خطوطي سد الجير للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والتحليل، بالإضافة إلى الدراسات السابقة وإثراء النظري في المناقشة. وتوصلت الدراسة إلى وجود عدة أسباب وأشكال للعنف في الوسط المدرسي من بينها أن جماعة الرفاق لها تأثير كبير في تشكيل العنف وانتشاره، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في الآونة الأخيرة باتساع رقعة العنف المدرسي، وذلك لتوفره وسهولة استعماله، وعدم التحكم فيها من قبل الجماعة التربوية والأسرة.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، الوسط المدرسي، أسباب العنف، أشكال العنف.

Summary:

This study aimed to uncover the causes of violence in the school environment among secondary school students in the municipality of Khatti Sad Al-Jir as a model, in which the descriptive approach was used in analysis and discussion. To achieve this purpose, a questionnaire was constructed consisting of 44 items distributed over three main axes, and a sample was chosen. It consisted of 30 professors from Abu Abbas Al-Wansharisi High School in the municipality of Khattati Sad Al-Jir to answer the study's questions. Appropriate statistical methods and analysis were used, in addition to previous studies and theoretical enrichment in the discussion. The study found that there are several causes and forms of violence in the school environment, including that the group of comrades has a major influence in shaping violence and its spread, and that social networking sites have recently contributed to the expansion of school violence, due to its availability and ease of use, and the lack of control over it by the educational group. And family.

Keywords: School violence, school environment, causes of violence, forms of violence.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	ملخص الدراسة بالعربية. ملخص الدراسة بالإنجليزية. فهرس المحتويات قائمة الجداول.
أ	مقدمة
الجانب النظري	
4	الفصل التمهيدي
5	1 - إشكالية الدراسة.
5	2 - فرضيات الدراسة.
5	3 - أهمية الدراسة.
6	4 - أهداف الدراسة.
7	5 - أسباب اختيار الموضوع.
7	6 - تحديد المفاهيم.
13	7 - المقاربة النظرية.
15	8 - الدراسات السابقة.
19	خلاصة
20	الفصل الثاني: العنف المدرسي
21	تمهيد
21	1 - ماهية العنف المدرسي

34	2 - خصائص العنف المدرسي.
35	3 - أسباب العنف المدرسي.
50	4 - أنواع ومظاهر العنف المدرسي.
58	5 - أشكال العنف المدرسي.
68	الفصل الثالث: الآثار والإثراء النظري السوسيولوجي لظاهرة العنف المدرسي
69	تمهيد
69	1 - الآثار الناتجة عن العنف المدرسي.
73	2 - النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي.
الجانب التطبيقي	
77	الفصل الرابع: منهجية الدراسة
78	تمهيد
78	1 - الدراسة الاستطلاعية.
78	2 - منهج الدراسة.
78	3 - مجتمع وعينة الدراسة.
81	4 - أدوات الدراسة
82	5 - الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة
83	7 - إجراءات الدراسة الميدانية
83	خلاصة
85	الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة
87	1 - عرض نتائج الدراسة.
97	2 - مناقشة نتائج الدراسة.
101	خاتمة

105	قائمة المصادر والمراجع
110	الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	أشكال العنف، تطبيقاته، ومظاهره	64
2	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	80
3	توزيع أفراد العينة حسب السن	80
4	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	81
5	توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية.	81
6	نتائج اختبار صدق المحكمين للاستبيان.	83
7	نتائج اختبار ألفا كرونباخ للثبات.	84
8	النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات محور أسباب وأشكال العنف	87
9	النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات محور تأثير استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي	91
10	يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات محور انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي	94

مقدمة

مقدمة:

يعد العنف ظاهرة اجتماعية خطيرة، تعرفها مختلف المجتمعات البشرية بأشكال ودرجات متفاوتة. ومما زاد في خطورة الظاهرة اتساع مجالات ممارستها، حيث نجدها تمارس في الوسط الأسري، وسائلا لإعلام، الملاعب الرياضية، أماكن العمل، وتمارس كذلك في المؤسسات التربوية.

فعلى الرغم من وظيفتها التربوية والتعليمية، ودورها في تحقيق الأمن والانضباط وغرس القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية، إلا أن المدرسة أصبحت مكانا خصبا للكثير من الممارسات العنيفة والخطيرة، وعند مختلف أطراف العملية التعليمية.

حيث لم يعد العنف مجرد حالات فردية استثنائية مقتصرة على بعض التلاميذ، تتطلب إجراءات آنية من طرف المدرسة والأسرة، بل امتدت هذه الممارسات لتشمل عدة فاعلين من الوسط المدرسي كالأساتذة، والإداريين.

فكثير من التقارير والإحصائيات تشير إلى أن ظاهرة العنف المدرسي قد بلغت أرقاما غير مسبوقة، تؤثر على أن المدرسة الجزائرية ومن خلال ظاهرة العنف تعيش أزمة أخلاقية قيمة خطيرة، تهدد كيانها وتعبث بأهداف المدرسة الجزائرية، ومن هذا السياق كشف المفتش العام لوزارة التربية عن إحصاء حوالى 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا في مختلف المؤسسات التربوية في الجزائر، وأفادت إحصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف ما بين التلاميذ يمثل 80%، في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذهم إلى 13%، والأساتذة ضد التلاميذ 5% والأساتذة بين بعضهم البعض 2%.

ومن جهة أخرى، تبرز خطورة هذه الظاهرة في طبيعة المظاهر والأشكال التي تمارس من خلالها، حيث لم تعد تقتصر على الأشكال الظاهرة التي يمكن قياسها وتحديد

نوعيتها، وبالتالي اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها، بل تأخذ أشكالاً أخرى خفية لا يمكن ملاحظتها.

وقد اختلفت المقاربات النظرية وكذا الدراسات المختلفة في تحديد هذه الظاهرة من حيث معناها وطبيعتها، ذلك لما تنطوي عليه من ملامسات ودلالات مختلفة، إذ لم يتفق الباحثون والمختصون حول طبيعة ومجال ممارسة هذه السلوكيات ومؤشرات قياسها، سواء بين المجتمعات، أو حتى داخل المجتمع الواحد بين المؤسسات التعليمية.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أسباب وأشكال ظاهرة العنف المدرسي من خلال وجهة نظر الأساتذة، وقد قسمت إلى خمسة فصول كالتالي:

الفصل التمهيدي: تطرقت فيه إلى إشكالية الدراسة وفرضياتها، وأهمية الدراسة وأهدافها، وأسباب اختيار الموضوع، وكذا تحديد المصطلحات والمفاهيم، والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: حيث خصصته للعنف المدرسي من حيث بيان ماهيته، وخصائصه، وأسبابه، وكذا أنواعه ومظاهره وأشكاله.

الفصل الثالث: تناولت فيه آثار العنف المدرسي، وأهم النظريات المفسرة له.

الفصلين الرابع والخامس: ويمثلان الجانب الميداني لهذه الدراسة، حيث تطرقت فيهما إلى تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها، ثم عرض ومناقشة نتائج الفرضيات.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي :

- 1 - إشكالية الدراسة.
- 2 - فرضيات الدراسة.
- 3 - أهمية الدراسة.
- 4 - أهداف الدراسة.
- 5 - أسباب اختيار الموضوع.
- 6 - المصطلحات والمفاهيم.
- 7-المقاربة النظرية.
- 8 - الدراسات السابقة.

خلاصة

1 - إشكالية الدراسة:

مست المنظومة التربوية تحولات كبيرة في الجانب الاجتماعي والثقافي والتربوي حتم عليها تحديا كبيرا في تحقيق وظيفتها التربوية والتعليمية وذلك من أجل تحقيق الأمن والانضباط وغرس القيم الأخلاقية في ظل العصرية والتطور المذهل في تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتسارع الأحداث وماتعرفه الألفية الثالثة من انفجار معرفي.

من هنا برزت الحاجة الملحة الى استحداث نظم تربوية حديثة لموكبة عصر الحداثة والمعلوماتية.

حيث تعتبر المنظومة التربوية العنصر الأساسي في تنشئة التلاميذ وتعليمهم وتقييمهم من خلال مختلف البرامج والمناهج التي وضعت بين يدي الإطار التربوي للتطبيق، وهذا التسهيل وظيفية المدرسة والتي هي عنصر فعالا في المنظومة التربوية، ومن بين أهم الأنظمة الأساسية المكونة للمجتمع بمختلف فروعه، وكذلك قطبا حساسا في تأدية وظائفها وأدوارها الفعالة والحيوية، التي لا يمكن للأسرة وللطفل اهمالها والاستغناء عن خدماتها فهي تشكل حلقة الوصل في تربية النشأ (الطفل) واعداده لاكتساب المعارف والخبرات وتنشئة وتنشئة اجتماعية سليمة، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بها أكثر وبالمشاكل والمعوقات و الظواهر السلبية التي طغت فيها والتي تحول بينها وبين تحقيق أهدافها.

ومن بين هذه الظواهر السلبية المتفشية في الوسط المدرسي ظاهرة العنف، فأصبحت مشكلة متعددة الأبعاد فهي تتضمن أبعادا نفسية وتربوية واجتماعية واقتصادية ونتيجة لهذا التعدد اتخذ العنف أنماطا عديدة وأشكالا متنوعة داخل الوسط المدرسي وخارجه يجعل من التلميذ يعاني من مشاكل وعقد اتجاه نفسه وزملائه وأستاذته ومدرسته وقد يؤثر ذلك على تحصيله الدراسي يجعله ينفر من التعليم واكتساب المعرفة، وممارسة سلوكيات وأفعال غير مرغوب فيها.

حيث شكل موضوع العنف المدرسي محور اهتمام الكثير من الباحثين المهتمين بالمجال التربوي عموما وبالشأن الجزائري خصوصا " ففي الأونة الأخيرة تشهد مجتمعاتنا العربية انتشار ظاهرة العنف وتفشي السلوك العدواني في الأوساط المدرسية "

• سليمة وآخرون 2021 ص 338

فالمؤسسات التعليمية ومختلف وسائل الاعلام والاتصال المحلية والوطنية ومواقع التواصل الاجتماعي تزودنا يوميا بتقارير واحصائيات وحوادث التي قد بلغت أرقاما قياسية غير مسبوقه تؤثر كلها على أن المدرسة الجزائرية ومن خلال ظاهرة العنف التي انتشرت واستفحلت فيها تعيش أزمة أخلاقية قيمته خطيرة تهدد كيانها وتعبث بالأهداف التي تتطلع الى تحقيقها ، ومن هذا السياق كشف المفتش العام لوزارة التربية عن إحصاء حوالي 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا في مختلف المؤسسات التربوية في الجزائر، وأفادت احصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف مابين التلاميذ يمثل 80% في حينئذ وصل نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة 13% والاساتذة ضد التلاميذ 5% والأساتذة من بعضهم البعض 2% مما دفع بالقائمين على الوزارة استحداث خلايا اصغاء لانشغالات ومشاكل التلاميذ على مستوى المؤسسات التربوية يشرف عليها مفتشون في الوساطة (محمد لهوازي 2017 / 40 ألف حالة عنف مدرسي في الجزائر)

حيث أضحت هذه الظاهرة مصدر قلق وازعاج وحيرة لكافة طبقات المجتمع، كما قد صار العنف مألوقا لدينا أن نسمع بحدوث جرائم القتل داخل المؤسسة التربوية وتبادل الشتائم والتهديد والوعيد...، وكل ذلك يتم بين أطراف العملية التربوية.

وأمام هذه المفارقات والمعطيات الخطيرة لايسعنا كباحثين ومهتمين بالشأن التربوي عموما والمؤسسات التربوية خصوصا، من خلال هذه المساهمة العلمية، الا أن نفتح نقاشا حادا وثرانيا من خلال استعراض الأسباب التي تنمو في ظلها ظاهرة العنف المدرسي والأشكال التي يتخذها في المدارس الجزائرية خاصة في الأطوار المتقدمة (الطور

الثانوي-المتوسط)، ومن هنا ابتعدت خلايا الاصغاء والمتابعة في المؤسسات التربوية (خاصة في الطور الثانوي) في سنة 2017 والتي هدفها إحصاء عدد حالات ونوع والنزاع والقلق لدى التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية داخل الحيز (الوسط) الدراسي واتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة والضرورية للقضاء على سلوك العنف لدى التلاميذ وأثره على تفكك المجتمع عامة والوسط المدرسي خاصة.

ومن خلال ماسبق على طرح التساؤل المحوري والرئيسي التالي، ماهي الأسباب التي قد تساهم في انتشار العنف والأشكال الناتجة عنه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية أبو العباس الونشريسي ببلدية خطوطي سد الجير؟

- ويتدرج ضمنها الأسئلة الفرعية التالية:

1. ماهي الأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة؟
2. ماهي أكثر أنواع وأشد العنف انتشارا لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة؟
3. هل استخدام التلميذ لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر كسبب في حدوث العنف المدرسي وماهي صور أشكاله من وجهة نظر الأساتذة؟
4. هل يعتبر انخراط التلاميذ ضمن جماعة الرفاق سببا لوقوع العنف في الوسط المدرسي في عدة أشكال من وجهة نظر الأساتذة؟

2 - فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

- توجد مجموعة من الأسباب التي ساهمت في انتشار العنف المدرسي وبصور و أشكالاً متعددة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الفرضيات الجزئية:

1. توجد عدة الأسباب التي ساهمت في حدوث وانتشار العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
2. توجد صور لأشكال متعددة للعنف المدرسي انتشرت بين تلاميذ المرحلة الثانوية.
3. أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في بروز العنف المدرسي كسبب له لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في صور أشكال متعددة.
4. يعتبر انخراط التلاميذ ضمن جماعة الرفاق سببا مؤديا الى العنف المدرسي يبرز في عدة أشكال لدى تلاميذ مرحلة الثانوية.

3 - أهمية البحث:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة نظرا لتناولها لظاهرة حساسة وملحة، وهي العنف المدرسي، والتي باتت تهدد بيئة التعلم الآمنة والمناخ المدرسي الصحي. كما تسلط الضوء على واحدة من المؤسسات التعليمية في المنطقة، وهي ثانوية الفقيه أبو عباس الونشريسي، مما يعطي نتائجها أهمية خاصة على المستوى المحلي.

حيث يمثل الأساتذة شريحة مهمة من الفاعلين التربويين الذين يتفاعلون بشكل مباشر مع التلاميذ ويلاحظون سلوكياتهم في الوسط المدرسي.

كما أن التركيز على دراسة الأسباب والأشكال المختلفة للعنف المدرسي يعد خطوة أساسية نحو فهم أعمق لهذه الظاهرة، والتمكن من التصدي لها بشكل أكثر فعالية.

أخيرا تستمد هذه الدراسة أهميتها

4 - أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد أهم الأسباب التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

2. الكشف عن أكثر أشكال العنف المدرسي انتشارًا لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

3. دراسة العلاقة بين استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الرائجة وانتشار أشكال العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة.

4. تحليل العلاقة بين انخراط التلاميذ ضمن جماعات الرفاق وانتشار أشكال العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة.

التعرف على اختلاف أسباب وأشكال العنف المدرسي باختلاف الخصائص الديموغرافية للتلاميذ (الجنس، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، البيئة السكنية) من وجهة نظر الأساتذة.

5 - أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي مشكلة خطيرة تواجه كل المجتمعات في العالم، حيث تتنافى هذه الأخيرة مع الأخلاق والبادئ الإنسانية والروح الاجتماعية، والجزائر كغيرها من البلدان لم تفلت من هذه الظاهرة، وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع للدراسة السوسولوجية أسباب عديدة منها:

1- نقشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي عموماً خلال الآونة الأخيرة، وتطور أشكاله، وازدياد حصيلته السلبية.

2- الرغبة في إفادة المجتمع ببحث علمي وعملي في مجال المشكلات الاجتماعية، وخاصة المتعلقة بالعنف المدرسي "الأسباب والأشكال".

6 - تحديد المفاهيم:

6 - 1 - تعريف العنف:

6 - 1 - 1 - لغويا:

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف)، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وعليه يعنف عنفا وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف: إذالم يكنرفيقا في ما لا يعطى على العنف. أما الأعنف كالعنيف. والعنيف الذي لا يحسن الركوب، وليس له رفق بركوب الخيل، وأعنف الشيء أخذه بشدة، واعتنف الشيء: كرهه. والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم. (ابن منظور، 1968، صص 257-258).

ويعرف المعجم الوسيط العنف بأنه (عنف يعتنف تعنيفا وعنفا: استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون. والعنيف هو من يأخذ غيره بشدة وقوة). (إبراهيم أنيس، 1985، ص 62).

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة "عنف" "Violence" تعود إيتمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية "Violentia" والتي تشير إلى طابع غضوب وشرس جموح وصعب الترويض.

(La housse, 1989.P 6489 - 6490)

وقد أشار "مادلين قرافيتز" Mad leilleGravitz إلى أن كلمة عنف ترتبط بكلمة "vis" وتعني القوة، وفي معناها الأول ترجع إلى القوة المادية... يمكن أن تمارس فرديا أو جماعيا (اعتداء، حرب). (Grawitz, Madeleine, 2004, P416).

ومن الناحية التاريخية كلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية، أي القوة. وهي ماضي الكلمة التي تعني: يحمل، وعليه فإن كلمة العنف تعني تحمل القوة، أو تعتمد ممارستها تجاه شخص، والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد وإلحاق الضرر بالآخرين. (إبراهيم أنيس).

6 - 1 - 2 - اصطلاحا:

لقد اجتهد بعض المفكرين ذوي الاختصاص في تقديم جملة من التعريفات نرى أنه من المهم جدا استعراض أهمها لارتباط ذلك بصلب الموضوع:

أ - التعريفات النفسية للعنف:

أكد عدد كبير من علماء النفس على الجانب البدني فقط في تعريفهم للعنف، حيث عرفوه على أنه (نمط من أنماط السلوك، ينتج عن حالة الإحباط، ويكون مصحوبا بعلاقات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي) (خليل وديع شكور، 1997، ص 49).

كما عرفه (روبرت 1984) بأنه (العداية واستخدام القوة البدنية مباشرة ضد الأشخاص والممتلكات، والعنف هو العدوان في صورته المتطرفة وغير المقبولة). (خليل وديع شكور، 1997، ص 49).

ب - التعريفات الاجتماعية للعنف:

تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية (هو القوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة، وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير، والتعبير "جرائم العنف" يتعلق بهذه الجرائم التي يحدث فيها أذى جسدي أو تهديد أو القتل العمدي أو الاغتصاب أو الهجوم أو الضرب. (السكري أحمد شفيق، 2000، ص 558).

كما يعرفه الدكتور "بكر القباني" بأنه (نقيض الهدوء، وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو الإكراه بوجه عام، أو مثلها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب، وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما شابه ذلك. (خليل وديع شكور، 1997، ص 31).

أما عالم الاجتماع "نيبرغ" فيقدم العنف على أساس أنه فعل مباشر يهدف عن قصد الى جرح أو تدمير الأشخاص أو الممتلكات. (إبراهيم بالعاوي، 2003، ص 14).

6 - 2- تعريف العنف المدرسي:

عرفه الباحث "هورلمان" Hurrelman بأنه عنف يغطي كامل نطاق الأنشطة والأعمال التي تسبب المعاناة أو الضرر الجسدي أو النفسي لدى الأفراد الذين ينشطون داخل أو خارج المدرسة، أو الذين يسعون لتدمير المدرسة. (Bauen2010 p20)

فالعنف المدرسي هو مجموع السلوكيات غير المقبول اجتماعيا، كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، الانتحار، حمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية، الاستهزاء، والعصيان، وإثارة الفوضى في أقسام الدراسة. (صباح عجرود، 2007، ص ص 18 - 19).

وعليه فمفهوم العنف في الوسط المدرسي إجرائيا هو: جملة من السلوكيات السلبية تتسم بالاعتداء المادي (كالضرب، التخريب، التكسير.. إلخ) أو بالإعتداء المعنوي (كالسب والشتم والسخرية... إلخ) تستهدف إلحاق الضرر بالذات أو الآخرين أو ضد الممتلكات المدرسية داخل الوسط المدرسي (المحيط).

6 - 3 - تعريف الوسط المدرسي.

هو فضاء المدرسة الذي يتواجد فيه التلاميذ، الأساتذة، وأعوان المدرسة، ويشمل العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والطلبة والمعلمين، والإدارة والموارد والمرافق المدرسية. (حليمة عكسة، 2005، ص 174).

ويقصد في هذه الدراسة بالبيئة المدرسية: المبنى المدرسي، الطاقم الإداري، مجتمع التلاميذ، الطاقم العمالي، الحرم المدرسي.

أما التعريف الإجرائي للوسط المدرسي فهو: بناء ديناميكي يعبر عن وحدة اجتماعية متداخلة، يتفاعل فيها أفراد العملية لتعلمية (التربوية)، تختلف فيها اتجاهاتهم وتتنوع فيها حاجاتهم ورغباتهم في ظل نمط من الاتفاق والتوافق والسلم والوئام، من أجل تحقيق أهداف التربية المنشودة.

6 - 4 - المرحلة الثانوية:

لقد وردت عدة تعريفات لمرحلة التعليم الثانوي، منها أنها المرحلة التي تقع في آخر سلم التعليم الرسمي العام بعد التعليم المتوسط والابتدائي في الجزائر، يلتحق بها التلاميذ بعد اتمامهم السن الرابع عشر على الأقل، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، يحصل بعدها التلميذ على شهادة البكالوريا، والناجح فيها يلتحق بالتعليم العالي. (بورنان حياة، دت، ص ص 13 - 14).

والتعليم الثانوي يلي مباشرة مرحلة التعليم الأساسي، ويستقبل 50% من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي استعداداتهم وقدراتهم لمواصلة الدراسة الثانوية من جهة، وطاقت الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التعليم الثانوي من جهة أخرى، تدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات طبقاً للأمر 76 المؤرخ في 16 أفريل 1976. (عبد اللطيف حسين، 2006، ص 138)

6 - 5 - تعريف التلميذ:

يعتبر التلميذ طرفاً مهماً من أطراف العملية التربوية في المدرسة، فهو الطالب الفعلي للمعرفة أو العلم أو التعليم، ومحور التربية الحقيقية في آن واحد. (محمد زياد حمدان، 1996، ص 145)

ويعرف "أحمد برغوثي" مصطلح (تلميذ) على أنه هو المزاوّل للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي. (محسن علي عطية، وعبد الرحمن الهاشمي، 2008، ص 252).

فمن خلال هذا التعريف الموجز نستطيع أن نعرف التلميذ إجرائياً بأنه الفرد الذي يزاول تعليمه بعدة مراحل، تبدأ من المرحلة الابتدائية، ثم الإعدادية، وبعد ذلك الثانوية.

6 - 6 - تعريف جماعة الرفاق:

اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب، فهناك من يطلق عليهم اسم جماعة الأقران، وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء، وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب. ومهما يكن من اختلاف بين الباحثين إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الإجتماعي إلا أن المضمون واحد، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصطلح الرفاق.

يشير إصطلاح الرفاق إلى هؤلاء المراهقين الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي أو السن. (مديحي وسليمان، 2022، ص ص 631 / 662).

وتعرف أيضا على أنها جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانة، تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، فبالرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة المراهقين إلا أنه ينطبق أيضا على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية، وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية، مثل المراهقين والراشدين. (معتوق جمال، 2012).

ويرى "ميشال مان" أن جماعة الرفاق تتألف من أعضاء من نفس العمر، ويشتركون في خصائص اجتماعية أخرى معينة، لا سيما عند الأطفال والمراهقين، ويقوم هذا النوع من الجماعات بدور هام في عملية التطبيع الاجتماعي (ميشال مان، 1999، ص 524).

إنطلاقاً مما سبق يمكن تعريف جماعة الرفاق إجرائياً بأنها جماعة تتكون من تلاميذ مرافقين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم. والتي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمتها.

6 - 7 - تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات، من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية. (بهاء الدين محمد مزيد، 2012).

وعرفها البعض الآخر بأنها: مجموعة من صفحات الويب التي تستعمل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض. (دنيا عبد العزيز فهمي، 2018، ص 20).

ويرى الباحث أن شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها (مواقع الأنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة). (المقادي، 2013، ص 24).

وعليه يمكن مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً لأنها وسيلة تجمع بين الأفراد، تستعمل التواصل وإنشاء علاقات اجتماعية بينهم في بيئة افتراضية.

7 - المقاربة النظرية:

7 - 1 - التفاعلية الرمزية:

هي نظرية على المستوى الجزئي تركز على العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، يعتقد أن التواصل تبادل المعنى من خلال اللغة والرموز هو الطريقة التي يفهم بها الناس عوالمهم الاجتماعية. وقد لاحظ المنظران (هيرمان وريينولزر 1994) أن هذا المنظور يرى أن الناس فاعلون في تشكيل العالم الاجتماعي بدلا من مجرد التصرف بناء عليه.

يعتبر "جورج هيربيرت ميد" (1863 - 1931) مؤسسا للنظرية التفاعلية الرمزية على الرغم من أنه لم ينشر أي أعماله حولها، وقد ابتكر "هيربيرت بلومر" وهو أحد طلاب "هيد" مصطلح "التفاعلية الرمزية" ووضع هذه المقدمات الأساسية لتفاعل البشر مع الأشياء، بناء على المعاني المنسوبة لتلك الأشياء، أن المعنى المنسوب للأشياء يأتي من تفاعلنا مع الآخرين والمجتمع، فمعاني الأشياء تفسر من قبل الشخص عند التعامل مع الأشياء في ظروف محددة. (علي أسعد بركات، 2019، ص 17).

يبحث علماء الاجتماع الذين يطبقون التفكير التفاعلي الرمزي عن أنماط التفاعل بين الأفراد، غالبا ما تتضمن دراستهم مراقبة تفاعلات فردية على سبيل المثال من حيث أن أحد منظري الصراع الذي يدرس احتجاجا سياسيا قد يركز على الفرق الطبقي، فإن نظر في التفاعلية الرمزية سيكون أكثر اهتماما بكيفية تفاعل الأفراد في المجموعة الاحتجاجية، فضلا عن العلاقات والرموز التي يستخدمها المتظاهرون لإيصال رسالتهم.

قاد التركيز على أهمية الرموز في بناء المجتمع علماء الاجتماع مثل "أرفينج جو فمان" (1922 - 1982) إلى تطوير تقنية تسمى التحليل الدرامي... استخدم "جو فمان" المسرح كنظير للتفاعل الاجتماعي، وأدرك أن تفاعلات الناس أظهرت أنماطا من النصوص الثقافية، نظرا لأنه قد لا يكون واضحا في الذي قد يلعبه شخص ما في وضع معين، فعليه أن يرتجل دوره مع تكثيف الوضع. (1958).

من الأرجح أن تستخدم الدراسات التي تبني المنظورات التفاعلية الرمزية أساليب بحثية نوعية، مثل المقابلات المعمقة أو ملاحظات المشاركين، لأنها تسعى إلى فهم العوامل الرمزية التي يعيش فيها أفراد البحث. (علي أسعد بركات، 2019، ص 17).

7 - 2 - البنائية الوظيفية:

تعتبر المقاربة الوظيفية للظواهر الاجتماعية من أهم المقاربات السوسيولوجية في علم الاجتماع، حيث تهتم هذه المقاربة بدراسة العنف المدرسي في إطاره الكلي، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأنساق الاجتماعية التي تقع في حالة تبادلية وتكاملية فيما بينها.

فيرى "بارسونز" أن النسق الاجتماعي يمثل في شبكة من الأنساق الفرعية المستمرة في التفاعل، وتهتم التنشئة الاجتماعية في تحقيق التفاعل والتوازن بينها.

كما أن الوسط المدرسي (المدرسة) يسعى إلى تلبية مجموعة من الحاجات الاجتماعية، وتقديم أدوار تربوية وأهداف ووظائف اجتماعية وتربوية.

لذا ارتأينا إلى إسقاط الموضوع (العنف في الوسط المدرسي)، وبروز هذه الظاهرة من ناحية الأسباب والأشكال مفاده أن هناك خلافاً في النظام والبيئة المدرسية والأسر وجماعة الرفاق وتأثير استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العوامل والأنساق.

8 - الدراسات السابقة:

1. الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة جاك بأن وآخرون (Jacques Pain, et al):

الموسومة بـ (Violence à l'école) وهي دراسة ميدانية بكل من ألمانيا وإنجلترا وفرنسا، سنة 1997، وقد حاول الباحثون من خلال هذه الدراسة مقارنة العنف المدرسي من خلال الدول الثلاث المذكورة سابقا، لأن عدد التلاميذ الذين مسهم هذا السلوك-معتدون أو ضحايا-هم أكثر من هذا ولأن الأرقام تتعلق بثلاثة أشهر من الدراسة فقط.

وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية بحث حاولت الكشف عن اسباب ومظاهر وانواع العنف الموجود في المدارس لمختلف البلدان الثلاث، متمحورة كلها حول سؤال واحد كبير وهو العامل الثقافي؛ أي ما مدى تأثير ثقافة كل بلد في إنتاج السلوك العنيف في المدارس، وقد تم توزيع هذا العامل على إحدى عشر عنصرا هي:

- نوع المؤسسة من حيث: (الهندسة، المساحة، التجهيزات، الميزانية).
- العلاقات المشتركة في الوسط السكني من حيث: (الحياة الاجتماعية، القيم، العدالة، الشرطة).
- العلاقات مع الوالدين.
- المنطقة السكنية من حيث: (القرب من المدينة، البعد عنها ... الخ).
- أهداف المؤسسة من حيث: (الحد من الفشل الدراسي، إنتاج القيم ... الخ).
- الحياة المدرسية من حيث: (وظيفة القانون المدرسي، مشاركة التلاميذ في النشاطات).
- الأساندة من حيث: (الاستقرار، التأهيل، القدرة الميدانية، المشاركة الحيوية).
- التلاميذ من حيث: (المستوى الدراسي، القيم التي يحملونها، المشاركة الحيوية).

- التعليم من حيث: (الفعالية، الامتحانات، القيم، والمتابعة المنهجية).
- طرق التدريس من حيث: (المساعدة، الدروس، حجم المواد).
- المعلومات المقدمة والمستوى المتوفر لدى المؤسسة؛ وقد تم تجميع هذه العوامل إلى ثلاث فرضيات أساسية هي:

- الفرضية الأولى: متعلقة بالعامل الاجتماعي.

- الفرضية الثانية: متعلقة بعامل المؤسسة.

- الفرضية الثالثة: متعلقة بالعامل البيداغوجي (طرق التدريس).

الدراسة الثانية: دراسة بلاتيري (BLATIER) بفرنسا، سنة (1999):

تناولت الدراسة العنف بالمدارس، ولذلك أختار عينة مكونة من 1820 تلميذا وتلميذة أو 80 عضوا من أعضاء هيئة التدريس، وكان الهدف من الدراسة هو معرفة مدى انتشار السلوكات العنيفة بالمؤسسات الثانوية التقنية والمهنية، وإبراز المناخ العلائقي فيها من خلال الجو السائد في المؤسسة والذي يتمثل في العلاقات بين التلاميذ من جهة وبين التلاميذ والمدرسين من جهة أخرى، وهنا وفق إدراك كل من المدرسين والتلاميذ، ثم كهدف آخر معرفة الحقائق الميدانية الخاصة بتفاهم أو تناقص السلوكات العنيفة.

ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- الكل كان ينظر إلى الوضع حسب تصوره أو إدراكه للعنف واتجاهاته وخبراته.
- إن 33% من المدرسين تحدثوا عن وقوع سلوكات عنيفة منذ الدخول المدرسي ونصف هذه السلوكيات كانت صادرة عن التلاميذ، كالسب والتهديد أي العدوان اللفظي بصورة عامة.

- تحدث البعض عن حوادث تتعلق بالانتحار دون تحديد الأطراف المعنية.

- الأساتذة الشباب يلاحظون أعمال عنف تحدث وسط التلاميذ فحسب، أما الأساتذة كبار السن فيتحدثون عن وقوعها من التلاميذ ضد الأساتذة وعن سوء الآداب.

- لوحظت حالات استعمال المخدرات واعتداء على الممتلكات وعلى الأشخاص بالضرب والجرح، وأيضا اعتداءات جنسية، وخرق للقوانين والآداب العامة.
- إن الإحساس بعدم الأمن لدى البعض ليس مرتبطا بالسن أو الأقدمية في الثانويات.
- إن إدراك الأساتذة كبيرى السن يختلف عن إدراك صغيرى السن (أى أقل من 5 سنوات فى الثانوية والكبار هم غير هؤلاء)؛ إذ أن صغيرى السن يتكلمون أكثر عن العنف بين التلاميذ، أما كبير السن فيرون أن العنف يقع بين التلاميذ والكبار.
- أن السلوكيات التى يدركها التلاميذ على أنها الأكثر عنفا هى المشادات، الدفع، النزاعات اللفظية حيث أن الثلث من مجموع تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يشتكى من السب والشتم، ويحدث هذا النوع من العنف خاصة فى السنة الأولى، ويتحدث التلاميذ عن تأثرهم بمثل هذا النوع من العنف والذي يحدث حسب رأيهم عددا من المرات فى اليوم.
- دراسة بلايى (BLATIER) فصلت كذلك فى أنواع السرقات التى تحدث فى الثانوية، فقد بينت أن 40% من السرقات تستهدف الأدوات المدرسية 37% أدوات خاصة (حقائب، حلى...)، منها 10% ألبسة، 23% تستهدف النقود.
- أن المشاكل تحدث خاصة بين التلاميذ وبين الكبار، إذ أن نية 54% تراها بين التلاميذ، 44% تراها بين التلاميذ والكبار، ونسبة 2% تراها بين الكبار، حيث أن الذكور يرونها بين التلاميذ، بينما تنتظر البنات على أنها بين التلاميذ والكبار أكثر. وإذا كان الأمر يتعلق بالمشاكل العلائقية الخاصة بهم فإن 4% يرون أهم مشاكلهم العلائقية مع المراقبين، 68% يرون أن المشاكل العلائقية توجد بينهم وبين المدرسين والإدارة، 28% يرونها مع التلاميذ الآخرين؛ حيث أن الذكور لديهم مشاكل مع المدرسين أولا ثم الإدارة، والإناث لديهم مشاكل مع الإدارة أكثر من المدرسين.
- عمال المؤسسات يرون أن المشاكل على مستوى العلاقات تحدث خاصة بين التلاميذ والكبار بنسبة 44% وبين التلاميذ 43% وبين الكبار 12%.

- أن 30% وجدوا أنفسهم في وضعيات عنف، منهم 91% وقعت لهم هذه السلوكيات مرة أو عدد من المرات و 11% باستمرار وهذا حسب تصريحات التلاميذ وهذا وفق التقييم التالي: 48% اعتداءات جسدية (مشادات، دفع)، 44% اعتداءات لفظية (سب، تهديد، نزاعات مع المدرسين، الإدارة والتلاميذ)، 8% سلوكيات أخرى مثل: السرقة والابتزاز الخ.

- وما نريد أن نلفت الانتباه إليه في هذه الدراسة هو أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة كبيرى السن وصغيرى السن، وأن هناك فروق أيضا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بإدراكهم للعنف المدرسى أي متغير السن، الأقدمية، وكذا متغير الجنس لما لها من تأثير على إدراك العنف في الثانويات.

2. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية في وزارة التربية بدولة الكويت (1994):

مظاهر السلوك العدوانى لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، وكان الهدف من الدراسة:

- التعرف على حجم ونوعية مظاهر السلوك العدوانى لدى طلاب وتحديد العوامل التي تتفاعل وتؤثر في إحداث تلك المظاهر.

وقد قام بها بعض الطلاب والأخصائيين الاجتماعيين، وقد استوفيت بيانات تلك الدراسة عن طريق المقابلة، واستخدم الباحثون عينة طبقية غير نسبية تمثل فيها الحالات السلوكية وحالات المخافر (الشرطة) بطريقة الحصر الشامل، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- أن النسبة الغالبة من الطلاب ذوي المشكلات في المرحلتين المتوسطة والثانوية كانوا ممن تزيد أعمارهم عن (13) سنة أي أنهم يمرون بمرحلة المراهقة.

2- أن أكثر من نصف أولياء أمور الطلاب المنحرفين لم يتعدى مستوى تعليمهم عن مجرد المعرفة بمبادئ القراءة والكتابة.

الدراسة الثانية: دراسة علي بن عبد الرحمن الشهري (2003):

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "دراسة العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب"، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، الرياض. تناولت هذه الدراسة أشكال العنف وأسبابه في المؤسسات التربوية لثانويات مدينة الرياض، وقد استخدم فيها المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة، حيث تم سحب عينة عشوائية قوامها 20% من المجتمع الأصلي للمتعلمين، الذي قدر بـ 35 معلما، ومن بين نتائج هذه الدراسة اختلاف مستويات العنف حسب العمر والجنس في المدارس الثانوية، وأن العنف الرمزي هو الأكثر انتشارا، وأن أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له المعلمون والطلاب يتم في شكل عنف جماعي.

3. الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة فوزي أحمد بن دريري 2007:

أجريت هذه الدراسة ضمن الأبحاث التي تقوم بها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سنة 2007، من طرف الأستاذ "فوزي أحمد بن دريري" تحت عنوان: "العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية"، ولقد اختير لهذه الدراسة ثانويتين بولاية سوق أهراس، شرق الجزائر، وبلغ الحجم الكلي للعينة 180 تلميذا وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

(1) انتشار ظاهرة العنف نظرا لوجود مشكلات أسرية ونفسية وحتى على مستوى اجتماعي كلي يمر به التلميذ.

(2) التعرض لهياكل المؤسسة عن طريق تخريبها، وهذا ناتج عن عدة عوامل عددها التلاميذ، وتخلصت إجمالاً في عوامل ذاتية وعوامل خارجية، تمثلت أساساً في شعور التلاميذ بالظلم المسلط عليهم، و من خلال الاستجابات التي أقيمت مع التلاميذ تبين أن معظم الأفعال التي قاموا بها من خلال تخريب التجهيزات والهياكل راجعة إلى الإحساس العميق بأنهم مظلومون ومقهورون من طرف الإدارة، وخاصة من طرف بعض الأشخاص المعنيين من طرفهم، وجاء سلوكهم ذلك كرد فعل على هذا الإحساس، فهو يعتبر انتقاماً مباشراً على ما خضعوا له ورأوه إهانة كبيرة في حقهم.

(3) وجود عنف متبادل بين التلاميذ، ومؤشر ذلك نسب التلاميذ الذين ردوا على السلوك العنيف الصادر عن زملائهم.

(4) بروز العنف ضد الذات في المؤسسات يتناول مواد ضارة، وهو ما يفسر حالة الأزمة التي يمر بها المجتمع (حالة الأنوميا) كما أن المعنى الذي يقدمه التلاميذ لسلوكهم يندرج ضمن ثقافة خاصة لمجموعة المستهلكين لهذه المواد، والتي تقبلها وتؤطرها الأفعال المنحرفة ضمن فضاء تفاعلي رمزي، ويطقوس خاصة بها.

(5) يظهر سلوك الانغلاق على الذات وعدم وجود جماعة مدرسية أو اجتماعية تقوم بالاستماع لمشاكل التلاميذ حتى يحققوا التكيف.

وقد اعتمدنا على هذه الدراسة كون نتائجها تخدم موضوع دراستنا، ومكنت من تلخيص الظاهرة التي أصابت النسق التربوي، والذي يعيشه المجتمع الجزائري ككل من خلال ممارسة العنف المدرسي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، رغم أنها لم تحدد المنهج المتبع في جمع تلك المعلومات.

الدراسة الثانية: دراسة شيخي رشيد:

والذي أجرى دراسة بعنوان "العنف في المؤسسات التعليمية وانعكاساته على التحصيل الدراسي سنة 2010". هدفت الدراسة إلى معرفة نوع العنف الموجه ضد رجال

التعليم، وهو عنف جسدي أو عنف معنوي، والكشف عن بعض الدوافع والعوامل المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف من طرف التلميذ وتحديد الأشكال التي يظهر فيها العنف، إما جماعي أو فردي، والكشف عن مواقف وردود المعتدى عليهم.

ولقد تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي التحليلي، واستخدمت الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات، وكانت العينة التلاميذ الذين يدرسون في السنوات: الأولى والثانية والثالثة ثانوي من تخصصات مختلفة، وضمن الجنسين معا، وبلغ حجم العينة (195) مبحثا بحي بن بولعيد، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1) أغلب التلاميذ الذين يستخدم آباؤهم الأسلوب العنيف في توجيههم والمبني على القسوة والشدة والتخويف والتهديد والضرب تشاجروا مع زملائهم في المؤسسة التعليمية، وشعروا فيها بالملل والإحباط. وأغلب المبحوثين عندما يخطئون يتعامل معهم أولياؤهم بالأسلوب العنيف من توبيخ وشتم...
- 2) أغلبية المبحوثين يحدث الشجار بينهم وبين أوليائهم بنسبة: 85.64% تبين أن أغلبية التلاميذ تلقوا مساندة وتشجيعا من طرف زملائهم على الإساءة للأساتذة، وقاموا بالفعل بالإساءة.
- 3) تبين أن أغلبية المبحوثين يفضلون قضاء وقتهم في مشاهدة التلفاز وألعاب الفيديو، في حين أن أغليبتهم مارسوا العنف في الثانوية، سواء راسبين أو ناجحين، وهذا يرجع إلى نوع البرامج التي يحبذون مشاهدتها، وكانت نسبتها 77.77% وهم من ذوي التحصيل الضعيف.
- 4) 77.44% من المبحوثين أهانهم ووبخهم أساتذتهم أمام زملائهم.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل إشكالية الدراسة وتم فيها طرح تساؤلات وصياغة فرضيات الدراسة والكشف عن أهمية هذه الدراسة وأهدافها وإبراز أسباب اختيار الموضوع وتحديد المصطلحات والمفاهيم الخاصة لهذا الموضوع الى جانب المقاربة النظرية والدراسات السابقة له، مما يمهد التطرق في الفصل اللاحق تبيان ماهية العنف المدرسي وذكر خصائصه والأسباب المؤدية له والتعرف على أنواعه ومظاهره والأشكال التي يتخذها.

الفصل الثاني: العنف المدرسي.

تمهيد.

- 1 - ماهية العنف المدرسي.
- 2 - خصائص العنف المدرسي.
- 3 - أسباب العنف المدرسي.
- 4 - أنواع ومظاهر العنف المدرسي.
- 5 - أشكال العنف المدرسي.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر العنف من أحد الظواهر السلبية التي أثرت في حياة الفرد داخل المجتمعات من القدم، لما له من انعكاسات وآثار جانبية أثرت على القيم الإنسانية ومجالات الحياة في العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، حيث تعتبر البيئة المدرسية واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمجال الحيوي، التي تتشكل فيها شخصية الفرد منذ الطفولة بعد الأسرة.

لذا سنتطرق في هذا الفصل لمعرفة ماهية العنف بصفة عامة، وأنواعه، وكذا مفهوم العنف المدرسي وأسبابه وأهم الأشكال التي يتخذها في عدة تصنيفات.

1 - ماهية العنف المدرسي:

سنتطرق في هذا العنصر إلى تحديد مفهومين رئيسيين: العنف، والعنف المدرسي، من خلال عرض نقدي لأهم التعريفات.

1 - 1 - مفهوم العنف:

تعد ظاهرة العنف من أكثر الظواهر الاجتماعية التي استقطبت اهتمام الباحثين والمختصين، نظراً لما تتصف به من تعقيد وتداخل بين مختلف صورها وأبعادها، وذلك لما تنطوي عليه من ملامح ودلالات عديدة، هذا ما دفع بالعديد من الباحثين إلى طرح تساؤلات حول ماهية العنف والمقصود منه، خاصة أمام وجود بعض الإشكاليات الإبستمولوجية والمنهجية التي تصعب من عملية تشخيص واقع العنف بالمدرسة.

ورغم صعوبة الإحاطة بدقة بطبيعة هذا المفهوم والوصول إلى قاعدة تعريفية محددة حوله، إلا أننا سنحاول توضيحه من خلال تحليل نقدي لجملة من التعريفات.

1 - 1 - 1 - جذور العنف:

إن العنف قديم قدم الوجود، وجد منذ بداية التاريخ، ومنذ أول صراع حدث بين البشر، المتمثل في الخلاف بين قابيل وهابيل، وشهدت البشرية أحداثا كثيرة تميزت بالعنف، فالتاريخ ليس أكثر من سجل لجرائم بني البشر وحمقاتهم ومصائبهم، ووافق "فولتير" كذلك على أن التاريخ ليس أكثر من صورة للجرائم والمحن الإنسانية.

وجذور العنف ترجع إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية واقتصادية وأكاديمية، ولا تنسب للمرجعية الطبيعية (الورثة) ذلك لأنه سلوك مركب ومعقد ومتعلم ومكتسب من البالغين بصورة كبيرة، فنحن نكيف الأطفال على الاعتقاد في العنف كإحدى الوسائل المؤثرة والمقبولة للوصول إلى الغاية بعينها.

وأرجع "جيل ديلافون" جذور العنف إلى تاريخ الأمة الفتية المضطرب، أي الحكاية العنيفة المبنية على الأسطورة التي تأسس عليها الغرب الموحش، حيث لا يمكن للإنسان سوى الاعتماد على قواه الخاصة، وحيث ينبغي عليه - في الغالب - أن يؤمن وحده الدفاع عن نفسه والدفاع عن ممتلكاته وأسرته.

واتفقت الآراء المختلفة أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة، وذلك بغض النظر عن الشكل الذي اتخذته هذا العنف، ويؤكد "محمد نجيب" أن المصدر الأساس للعنف في تاريخ البشر كان محاولة التسلط، والتي جاءت في أشكال متعددة، سواء تسلط فرد على آخر، أو تسلط طبقة على المجتمع الواحد، وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع آخر، فهذا التسلط بفرض قوة على قوة أخرى يرتبط بعنف وعنق آخرمضاد، وبذلك فإن التسلط من أجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره. (عبي، 2009، ص 9 - 14).

1- 1 - 2 - تعريف العنف اصطلاحا:

هناك بعض التعريفات الاصطلاحية للعنف تتجاوز الدلالات اللغوية:

تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية: (هو القوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة، وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير والتعبير - جرائم العنف - يتعلق بهذه الجرائم التي يحدث فيها أذى جسدي أو تهديد أو القتل العمدي أو الاغتصاب أو الهجوم أو الضرب). (السكري، أحمد شفيق، 2000، ص 558).

كما يعرف عالما الاجتماع الأمريكيان "ه. جراهام" و "ت. جير" العنف على أنه (سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم، بغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبديطابعا جماعيا أو فرديا) (عبد الناصر حريز، 1996، ص 44).

كما يعرفه "ارنست فان دين هاغ" بأنه (استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر والتخريب بالأشخاص والممتلكات). (إبراهيم حسنين توفيق، 1999، ص 42).

يتضح من خلال ما سبق أن هناك اتفاق بين الباحثين حول العناصر الأساسية لتشكيل مفهوم العنف، وتتمثل أساسا في:

- الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها.

- الإكراه والإكراه للآخرين.

- إلحاق الأذى والضرر المادي بالذات، بالأشخاص الآخرين وبالممتلكات.

إن التعريفات السابقة من خلال تركيزها على الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو حتى التهديد باستخدامها (أي السلوك الفعلي إلى جانب السلوك القولي) قد حصرت مفهوم العنف في الأضرار المادية الظاهرة، التي يمكن قياسها وملاحظتها، وبذلك أعطت نظرة ضيقة للعنف، وأسقطت من تركيبته المفهومية أبعادا أخرى غير ملاحظة، يمكن أن تقدم

مدلولا حقيقيا لهذه الظاهرة، وتتجلى هذه الجوانب من خلال بعض التعريفات الأخرى التي تنتمي لحقول معرفية متنوعة.

ورد في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري تعريف شامل للعنف من حيث آثاره، طريقة ممارسته، وحتى ضحاياه: (كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد "الذات والآخر"، أو الجماعة، أو المجتمع بما يشمل من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل: التهديد والترويع والنبذ، أو مادية مثل: التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي، أو معنوية جسدية في آن واحد. (معتز سيد عبد الله، 2005، ص 37، 38).

وبرؤية نفسية واجتماعية يعرف "ايسنارد" العنف بأنه شكل من أشكال السلوك (وهو نتاج مأزق علائقي، بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته، فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر). (ايسنارد، 1963، ص 300).

في نفس الاتجاه انتقد "إريك ديباربيو" Eric Debarbieux النموذج النظري الذي قدمه J.C.Chesnais والذي قدم من خلاله مفهوما أقل ما يقال عنه أنه مفهوم صعب ومقيد للعنف (العنف المادي الخطير)، أما العنف المعنوي (السلوكات اللاأخلاقية) وكذا العنف الاقتصادي (الموجه ضد الممتلكات) لم يؤخذ بعين الاعتبار في هذا النموذج. (Eric Debarbieux, 2008, p1)

كما نجد "قارفر" Garver يخرج المفهوم من دائرته المادية ويعرفه على أساس (أنه المساس بسلامة الشخص، وقد يكون المستهدف هو جسمه أو قدرته على اتخاذ قرارات مستقلة، ويمكن أن يمارس عبر أشكال الإكراه الفردية أو المؤسسية).

(Gilloz L. 2002)

وهناك من وسع من دائرة العنف إلى أبعد الحدود بالنظر إليه على أنه تعثر على حق من حقوق الإنسان في الوجود، لذلك فإن "آرون" و"بيرو" عندما اعتبرا العنف مساسا بالحرية، فإنهما أبرزتا العلاقة التي تربط العنف بانتهاك حقوق الإنسان، ليعرفه "آرون" بأنه (كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر، وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير، وتحويله إلى أداة أو وسيلة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو كفؤ). (بورنو فيليب وآخرون، 1975، ص 153).

من خلال التعريفات السابقة يبدو أن مفهوم العنف قد أخذ يتسع تدريجيا، فبعد أن كان محصورا في الأفعال المضرة ماديا، اتسع ليشمل أبعادا مختلفة: نفسية، لفظية، معنوية، رمزية، ثقافية، وأصبح يمس حتى الحرية الإنسانية، مشكلا بذلك إذلالا للغير، واعتداء على شخصه، وسلبا لحرية.

ومما زاد في صعوبة تحديد مفهوم العنف ارتباطه بالمنظومة القيمية والمعارية للمجتمع، لذلك يختلف من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، فما هو عنف في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، في هذا السياق يوصف العنف بأنه: تركيب اجتماعي متغير حسب تغير المعايير الاجتماعية في مجتمع ما وفي مرحلة ما.

وفي نفس السياق يري "ميشو" أن التعريفات الضيقة للعنف والتي تحصره في فعل مباشر بهدف تدمير الأشخاص والممتلكات لم تأخذ بعين الاعتبار المرجعيات المعيارية، ويقر بأن أي تعريف للعنف لابد أن يحدد في الزمان والمكان، وأن إدراك العنف يتوقف على المعايير القائمة بين الجماعات والمجتمعات، والتي تميز بين السوي واللاسوي. وتتوصل في النهاية إلى أنه لا يوجد تعريف عام وشامل للعنف، وإنما هناك تعريفات يضعها كل مجتمع لتبرير أفعاله باتجاه ترويض هذا العنف، (جلعادي إبراهيم، 2003، ص 16).

ويقول "ميشو" في تعريفه للعنف: "يوجد العنف في وضعية تفاعل عندما يقوم أحد أو مجموعة من الفاعلين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بصفة فردية أو جماعية بالمساس بأحد أو بمجموعة، وبدرجات متفاوتة، سواء تعلق الأمر بسلامتهم المادية، أو المعنوية، أو بممتلكاتهم، أو بمساهماتهم الرمزية، أو الثقافية.

(Yves, Michaud, 1978. p 20)

من خلال هذا التعريف يبدو أن "ميشو" تتناول مفهوم العنف بشكل أكثر توسعا، حيث تطرق إلى مختلف أبعاده الاقتصادية، الاجتماعية، المادية، المعنوية والرمزية، كما أنه ربط فعل العنف بالوضعية التي يحدث فيها، وذلك من خلال إشارته إلى تفاعل ثلاثة عناصر أساسية: الفاعل، الضحية، والوضعية.

إن اتساع دائرة العنف إلى الحدود التي أشارت إليها التعريفات السابقة يوحي بجملة من التساؤلات، نذكر البعض منها: هل نقصر العنف على إلحاق الأذى بسلامة الإنسان الجسدية للحصول على تعريف واضح محدد المعالم، وإقصاء أشكال أخرى قد تندرج ضمن أعمال العنف؟ أم نعتمد على التعريفات الموسعة إلى حد عدم التفريق بين العنف واللاعنف؟ ونصبح بذلك أمام مفهوم فضفاض غير محدد وغير دقيق، ولا يصلح كأداة فكرية لفهم الواقع. ثم كيف نحدد السلوك السوي من غيره؟ وأين تنتهي حدود السلوك السوي لتبدأ حدود السلوك اللاسوي؟ ومن له الكفاءة ليحدد معايير السلوكات السوية واللاسوية؟ ومنه من يحدد إن كان هذا السلوك عنفا أو ليس عنفا؟ ثم هل يُحدد السلوك العنيف بالرجوع إلى فعلا لعنف في حد ذاته، أم كذلك في علاقته بوضعيات أخرى؟

1 - 3 - مفهوم العنف المدرسي:

قبل البدء في عرض وتحليل بعض تعريفات العنف المدرسي لابد من الإشارة إلى بعض الملاحظات:

❖ إن الحديث عن العنف في الوسط المدرسي لا يخرج عن إطار العنف عامة، فالإشكاليات المنهجية المطروحة حول هذا المفهوم تتجلى بوضوح عند تحديدنا لمفهوم العنف المدرسي، باعتباره إحدى مجالات ممارسة العنف.

❖ رغم تطور الاهتمام بظاهرة العنف المدرسي خلال السنوات الأخيرة، وكثرة استخدام هذا المفهوم في العديد من الدراسات التربوية النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك نقصاً في التعريفات التي صيغت له.

❖ من خلال قراءة بسيطة لهذه التعريفات نلاحظ الاختلاف الموجود بين الباحثين، انطلاقاً من عدة معايير، سواء من حيث مصادر ممارسة العنف، أو ضحاياه، أو مظاهره، وأشكاله، أو حتى أماكن ممارسته. وهذا ما سيتضح من خلال بعض التعريفات الآتية، والتي يمكن عرضها من خلال اتجاهين:

الاتجاه الأول: يحدد العنف المدرسي في العنف الممارس من طرف التلاميذ داخل الوسط المدرسي، حيث يعرف بأنه (نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم). (طه عبد العظيم حسين، 2007، ص 262).

أما "أحمد حويتي" فيقدم تعريفاً إجرائياً يتضمن التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ اتجاه المدرسة، وبمعنى آخر: هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ونحدده في العنف المادي كالضرب، والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة، والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقلق والانتحار وحمل السلاح الأبيض، والعنف المعنوي كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة. (حويتي أحمد، 2003، ص 235).

وهناك من يعتبر ظاهرة العنف المدرسي لا تخرج عن كونها امتدادا للعنف في المجتمع، من خلال ربطها بفعل الخروج عن القيم والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، لكن يبقى دائما محصورا في عنف التلاميذ، كالتعريف الذي قدمه "فؤاد زكريا" بقوله: (هو سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده، يقوم به التلميذ لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح أو من خلال السخرية من هذا الشخص، ويتصف هذا السلوك بأنه سلوك هدام، وهو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين وفرض النفوذ عليهم. وله جانبان مادي وآخر معنوي). (محمد الشامي، 2006).

وفي اتجاه آخر مخالف للاتجاه الأول، تعتبر بعض التعريفات أن التلميذ ليس في كل الحالات مسؤول عن العنف، فقد يكون كذلك ضحية قبل أن يكون فاعلا، وهو ما يعلن عنه التعريف الآتي: (الممارسات التربوية للمعلم أو أية سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو داخل المدرسة، فيقومون بسلوكات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة). (بولحبال مريوحة، 2008، ص 148 - 173).

إذن من خلال ما سبق نلاحظ أن العنف في الوسط المدرسي لم يعد يقتصر على عنف التلاميذ، وإن كان ذلك يمثل جزءا مهما من هذه الظاهرة، إلا أنه تعدى ذلك ليشمل ممارسات السلطة المدرسية ممثلة في سلطة الأستاذ والإداري وحتى سلطة النظام التربوي ككل، أو ما يعرف بالعنف المؤسسي. فعلى الرغم من غياب هذا الأخير (العنف المؤسسي) في العديد من الدراسات والأبحاث، إلا أنه أصبح يمثل حقيقة اجتماعية واقعية لا يمكن تجاوزها عند الحديث عن العنف في الوسط المدرسي، خاصة وأن عنف المؤسسة التربوية قد يكون هو الدافع لممارسة أنواع أخرى من العنف داخل المدرسة أو خارجها.

إن التعريفات السابقة حددت العنف المدرسي في العنف الممارس داخل المؤسسة التربوية، من طرف أفراد لهم علاقة مباشرة بها وإن اختلفت في تحديد الطرف: (تلاميذ،

السلطة المدرسية...). غير أن هناك فريق آخر يعتبر أن هذه الظاهرة قد تمارس خارج الوسط المدرسي، وتشمل أفرادا ليست لهم علاقة مباشرة بالمؤسسة التربوية، كالأهل والأقارب. في هذا الصدد يحدد كل من "يحيى حجازي" و"جواد دويك" العنف من قبل الأهالي كنوع من أنواع العنف المدرسي، يمارس إما بشكل فردي أو بشكل جماعي بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة، بل هناك من يضيف - أيضا - ما طاله (الإرهاب من اعتداءات على المؤسسات التعليمية وانتماء المعلمين إلى الجماعات الإرهابية) (يحيى حجازي وجواد دويك، 2005، ص 8).

إن هذه الآراء لم تضع حدودا واضحة بين العنف المدرسي والعنف المجتمعي ضد المدرسة بمختلف مكوناتها المادية والبشرية، وهي بذلك أخرجت العنف المدرسي من حدوده وأفقده معناه الواقعي، لتصبح أمام مفهوم فضفاض وغير دقيق، لا يمكن التحكم فيه وضبطه، وهو ما يؤثر على بقية مراحل تناول هذه الظاهرة.

وعلى مستوى آخر من التحليل، يرى "إريك دي باربيو" Eric Debarbieux أن البحث حول العنف في الوسط التربوي لا بد ألا يقتصر على الجرائم والجنح والمخالفات أو الضحايا الأكثر خطورة، بل لا بد من دراسة كل هذه الأشياء الصغيرة التي تفسد الحياة المدرسية، وهو ما يسميه علماء الإجرام السلوكيات اللاأخلاقية.

(Debarbieux, Eric, 2005, p 79 – 80)

فمن خلال متابعته المستمرة لهذه الظاهرة توصل "إريك دي باربيو" Eric Debarbieux إلى أن أغلب الأبحاث والدراسات المنجزة في هذا المجال تركز على الأحداث الأكثر خطورة كالقتل، محاولة القتل، العنف الجسدي، الحرائق المتعمدة، في حين هناك ممارسات يومية تبدو بسيطة وعادية إلا أنها تدرج كأعمال عنف.

يتضح من خلال ما سبق أنه من الصعب صياغة تعريف دقيق وموحد لهذا المفهوم، سواء من حيث طبيعة ومجال ممارسة العنف المدرسي، أو من حيث مصادر

ممارسته، فالبعض يعتبر أن العنف المدرسي يمارس من طرف الفاعلين التربويين والمدرسة ككل ضد التلاميذ، في حين هناك من يرى أنه سلوك متبادل بين الأساتذة والإداريين والتلاميذ. ليصبح العنف وسيلة للتفاعل والتواصل، ولغة التعامل بين مختلف أفراد العملية التعليمية.

وهناك فريق ثالث يعتبر أن كل خروج عن قانون أو نظام المؤسسة التعليمية هو عنف مدرسي، أي أن المرجعية في تحديد العنف هو القانون أو النظام الداخلي للمدرسة، والذي يمثل امتدادا للنظام الاجتماعي ككل، كالتعريف الذي قدمه "جاك دو باكييه": (تعدّ قاس على نظام المؤسسة المدرسية، وخرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية). (صعب إلين، 2005، ص 7).

ويرجع بعض المهتمين الاستخدام غير الدقيق لمفهوم العنف المدرسي إلى ارتباطه بالكثير من الظواهر الشخصية والاجتماعية المتداخلة، والتي يصعب تحديدها وترتيبها، إما أنها تساهم في تشكيل ظاهرة العنف أو أنها تمثل إحدى نواتجها كظاهرة العقوبة المدرسية، الغياب... إلخ. لذلك يمكن القول إن الحديث عن ظاهرة العنف في النظام التعليمي يمثل مشكلة لم تتم دراستها بصورة متكاملة.

في هذا الصدد يقول "روزاريو أورتيجاريو": (وباختصار، فليس لدينا حتى الآن إطار مفاهيمي سليم لتفسير الطبيعة النفسية والمؤسسية والاجتماعية لمشكلة العنف في المدرسة). (روزاريو أورتيجاريو، 1998، ص 592).

وأمام صعوبة الوصول إلى إطار مفاهيمي دقيق للعنف المدرسي، فقد اتجه الباحثون إلى طرح العديد من التساؤلات بغية إزالة الغموض عن هذا المفهوم ومحاولة تحديده:

➤ ما هي حدود السلوك العادي والسلوك المرضي (pathologique)؟

➤ كيف يمكن التمييز بين العنف المدرسي والمعاقب عليه والعقوبات التربوية القانونية؟

➤ كيف نميز بين العنف داخل المدرسة والعنف خارجها كحالات الشجار أمام أبواب المؤسسة؟

➤ هل يمكن وضع حدود بين فاعلي العنف وضحاياه؟

(Cécile, Carra. Faggianalli, Daniel, 2002, p 20)

كما أن هناك تساؤلات أخرى ترتبط بالرؤية الشاملة والضيقة للعنف المدرسي من بينها:

هل أضحى عند عامة الناس وحتى عند الفاعلين التربويين أن الفعل العنفي كمفهوم يدل على ظاهرة مرضية، يعني إلحاق الأذى الجسماني بالآخر فقط، وما دونه من الأفعال الرمزية مثل إلحاق الأذى بسمعة الشخص لا تعتبر أفعالا عنفية؟ وهل أفعال الإقصاء والتهميش وإلغاء الرأي الآخر من مجال المشاركة لا تعد أفعالا عنيفة؟ وهل البيئة التعليمية وما تحتويه من برامج، ومناهج دراسية، ووسائل التلقين لا تحمل رموزا عنفية؟ (على سموك، 2001، ص 20 - 25)

إن الاعتماد على النظرة الضيقة للعنف المدرسي (البعد المادي واللفظي...) تسقطنا في لغة الأرقام المجردة حول هذه الظاهرة، والتي أبعدت عن تركيبها المفهومية مؤشرات أخرى غير مرئية يصعب تصنيفها، لكنها تقدم دلالات حقيقية لا يمكن إغفالها في فهم وتحليل ظاهرة العنف المدرسي، ومن بين هذه المؤشرات نذكر: التغييب غير المبرر، والطرْد التعسفي، والإقصاء من المشاركة، وعدم التحكم في المادة الدراسية، والعنف في استعمال السلطة كسلطة الأستاذ والإدارة، والبرنامج، والتوقيت، وغير ذلك من الدلالات المرتبطة بالعنف الرمزي.

إن أية محاولة لتحديد واضح ودقيق للعنف المدرسي لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار التساؤلات السابقة، كما أن الإحاطة به وفهمه وتفسيره تتطلب أساسا تناول وضعية فاعليه وممارسيه، والضحايا، والظروف التي يتم فيها هذا الفعل، وكذلك البيئة الثقافية المحيطة

به. أي أن معنى العنف لا يتحدد بفعل العنف في حد ذاته أو الآثار التي يتركها، بل من خلال وضعية هذا الفعل وعلاقاته، سواء بممارسيه أو بالآخرين. مثلا توجد بعض السلوكات تمارس ضد تلميذ (ذكر) لا تصنف على أنها عنف، في حين ممارسة نفس السلوكات ضد تلميذة (أنثى) تعتبر عنفا ويعاقب عليه، سواء من طرف المدرسة أو المجتمع الخارجي.

إن عملية تحديد فعل العنف ترتبط بمسألة نسبية المعايير والقيم المعتمدة في هذا التحديد، لأن التمثلات المنتجة من طرف فاعلي هذا السلوك تختلف حسب الرموز الخاصة بكل فئة عمرية من جهة، والخاصة بالنوع من جهة ثانية، والوسط الاجتماعي من جهة ثالثة.

من خلال هذه الجولة عبر تعريفات العنف، والعنف المدرسي، يتضح أن هذه الظواهر الاجتماعية رغم أنها كانت محل اهتمام الباحثين، وأثارت جملة من التساؤلات المنهجية، إلا أنها مازالت من الناحية المفهومية - على الأقل - محل جدال ونقاش، وتطرح العديد من الإشكاليات المعرفية والمنهجية، وأية محاولة لتحديد هذه المفاهيم لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار تعقد المفهوم، وتعدد جوانبه وأبعاده، واعتبارها عناصر أو موضوعات لبحث سوسيولوجي متعدد المداخل والمقاربات المنهجية والنظرية.

2 - خصائص العنف المدرسي:

- تتمثل أهم خصائص العنف المدرسي في النقاط التالية:
- أنه اعتداء معتمد (توفر النية والقصد لإيذاء الضحية).
 - يأخذ أشكالا وصورا متعددة، منها ما هو بدني، أو لفظي، أو نفسي، أو ضد الممتلكات.
 - يحصل بصورة متكررة وخلال فترات ممتدة من الوقت.

- يحدث داخل إطار علاقة شخصية، وعادة ما يميزها عدم تكافؤ في القوة، سواء كان حقيقيا أو بصورة وهمية.
- يرتبط أحيانا باستفزاز مسبق.
- يمكن اعتباره شكلا من أشكال الإساءة.

(جمال بوطورة، 2017، ص 128)

3 - أسباب العنف المدرسي:

3 - 1 - الأسباب النفسية والعقلية والصحية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في نفسية الطفل، وتنعكس على شكل سلوكيات عنيفة، ومن بين هذه العوامل العقلية، حيث تلعب دورا مهما في كثير من المشاكل، منها مشكلة التأخر الدراسي، هو مستوى النمو العقلي، والقدرة على الفهم والاستيعاب، وهذه العوامل تؤثر تأثيرا بالغا في سلوكهم. كما أن النضج العقلي يلعب دورا مهما في هذا السلوك.

حيث أن التلميذ المريض يختلف في قابليته واستعداده للفهم عن التلميذ الصحيح البنية، والتلميذ الذي يتناول الغذاء الرديء والتلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة قوي ينزع إلى حب التسلط والتزعم، وقد يميل إلى العراك والخصام مما ينتج عنه عدة عوامل وهي:

- وقت الفراغ وعدم وجود وسائل لتمضيته.
- الدفاع عن النفس في حال التعرض للتهديد.
- التعرض لصدمة نفسية أو كارثة، خصوصا إذا لم يتم الحصول على الدعم النفسي للتخفيف من آثار الصدمة.
- ضعف السيطرة على النفس تحت تأثير الضغط.

➤ مرحلة المراهقة وما يصحبها من حب الظهور وخصوصا إذا كان الوسط المحيط يعتبر العنف من دلالات الرجولة.

➤ الحرمان الذي يحدث نتيجة لنقص في الاحتياجات المادية والنفسية.

➤ التعرض للعنف، إذ ينتج عن العنف ردة فعل ضد مصدر العنف، أو يفرغ العنف في مصدر آخر ذي علاقة بالأمر. (فاطمة كامل، ص ص 182 - 184).

كما توجد أسباب ترجع إلى شخصية الطفل في حد ذاته، وهي:

➤ الشعور المتزايد بالإحباط.

➤ ضعف الثقة بالذات.

➤ طبيعة مرحلة البلوغ والذات.

➤ الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير.

➤ تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.

➤ الميل للانتماء إلى الجماعات الفرعية.

➤ عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.

3 - 2 - الأسباب الاجتماعية:

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى ممارسة العنف في الوسط

المدرسي، من بينها:

3 - 2 - 1 - الأسرة (أسباب عائلية):

إن الأسرة هي نواة المجتمع، فإن لها نصيبا في تنشئة الطفل، فالبيت هو النافذة

التي يطل من خلالها على العالم، والمنبع الذي تنتشر فيه القيم، والمصدر الذي تتكون

فيه الاتجاهات وأنماط التفكير، فبدل أن تكون الأسرة وسيلة لتنقيف أبنائها ثقافة السلم ونبذ

العنف، فإنها بأساليبها العشوائية وغير المنظمة قد تكون سببا رئيسيا في انتشار الظاهرة. (بود شيشي نجلاء، 2006).

والأسرة تساهم بدرجة كبيرة في تدعيم سلوك العنف لدى الأبناء، وذلك من خلال الخلافات الأسرية، حيث يلعب الآباء دورا كبيرا في اكتساب الأطفال لسلوك العنف، من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء.

والعنف في مرحلة المراهقة قد يكون استمرارا للعنف الذي بدأ في الطفولة، كما قد يبدأ في هذه المرحلة متأثرا بما يصاحبها في بعض الخصائص مثل الاستقلالية، ويختلف شكل العنف الذي يتعرض لها المراهقون عن شكل العنف الذي يتعرض له الأطفال، فيرى إنخفاض نسبة الإيذاء الجسدي، وارتفاع الإيذاء المعنوي، ولعل السبب في ذلك هو النمو الجسمي الذي يصاحب مرحلة المراهقة. (تهاني محمد عثمان، وعزة محمد سليمان، 2007).

وتستخدم الأسرة مجموعة من الأساليب للأبناء منها السوية ومنها الخاطئة، ونخص بالذكر هنا الأساليب الخاطئة التي تساهم بشكل أو بآخر في بروز العنف لدى الأبناء، ومن هذه الأساليب نجد:

- أسلوب التسلط والقسوة.

- أسلوب الإهمال.

- أسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء.

مما يسبب ويساهم في ممارسة العنف المدرسي، وذلك بعدة طرق وهي:

* فقدان الأمان نتيجة غياب أحد الوالدين أو طلاقهما.

* تدني المستوى الاقتصادي والبطالة ونقص الاحتياجات المادية.

- * انعدام الشعور بالاستقرار نتيجة للخلافات العائلية المستمرة.
- * استخدام العقاب الجسدي والقسوة كوسيلة في معاملة الأبناء.
- * تدني المستوى الثقافي للأسرة.
- * المسكن غير المناسب، وبيئة السكن المكتظة.
- * التمييز في المعاملة بين الأبناء.

3 - 2 - 2 - المدرسة:

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تعمل على تكميل دور الأسرة في التوجيه والتعليم، فيتعلم من خلالها الطفل المسؤولية، وتصبح أكثر تنظيماً واعتدالاً، وذلك لما تتميز به المدرسة من ضبط للسلوكيات المنحرفة، ويعد هذا التوجه العنيف من مسؤوليات المدرسية - أيضاً - من ناحية خلق المشاكل، ومن ناحية ضرورة التصدي لها، ووضع خطط لمواجهةها والحد من انتشارها، فيشار إلى نظام المدرس بكامله من طاقم المعلمين، الأخصائيين، الإداريين... إلخ. يوجد علاقة متوترة طوال الوقت، ومما يؤكد على ذلك أن "كولسن" و "هيروش" استنتجا من بحثيهما أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة. (العيسوي، 2007، ص 38).

ومن جملة المؤثرات السلبية على سلامة الجو المدرسي نذكر:

- تنقلات التلميذ المتكررة من مدرسة إلى أخرى.
- تغيب الأبناء عن المدرسة وهروبهم منها.
- تبدل المتعلمين المتكرر. (فوزي أحمد بن دريدي، ص 131).
- ومن العوامل المدرسية المؤدية للعنف نجد:
- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمدرسين.

- سيطرة الخوف على التفاعل والعلاقة بين المدرس والطالب.
 - ضعف وتسيب النظام المدرسي.
 - ضعف الإدارة المدرسية ومحاولتها إرضاء الآخرين.
 - عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب.
 - قلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة، خاصة في المرحلة الثانوية.
 - الاعتداء على الطلاب بالسب أو الضرب أو كليهما.
 - اعتداء الطلاب على بعضهم البعض
 - عدم وجود توجيه وإشراف تربوي واجتماعي على مستوى عال من الأداء
 - الصراع بين الطلاب بعضهم البعض.
- (محمد السيد عامر، 2007، ص 115).

كذلك نجد من بين العوامل المدرسية التي تساهم في بروز العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية:

- العنف من قبل بعض المعلمين: حيث ثبت من نتائج الدراسات أن العنف من جانب المعلمين يؤدي إلى عنف من جانب الطلاب، ويتربط على ذلك سلسلة من الأحداث تؤدي إلى تضاعف المشكلة وليس إلى حلها.
- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته: ضعف كفاءة المعلم في تسيير العملية التربوية، وحصصهم في عمليات التلقين والتحفيز والشرح، وفي الوقت ذاته ضعف معنوياته لأسباب أخرى كثيرة، فلم يعد يهتم بعمليات التوجيه والتهذيب، وتقديم النموذج، وحل مشكلاتهم على المستوى الفردي، وانقلبت علاقة بعض المدرسين مع طلابهم إلى

علاقات تتسم بالقسوة والترهيب والتوبيخ، وهي جميعا مثيرات أدت إلى مشكلات سلوكية كثيرة منها مشكلة العنف. (محمد السيد حسونة وآخرون، ص 16).

وهناك مجموعة من العوامل المدرسية الأخرى وهي:

- أسباب تربوية كاستعمال أساليب تربوية غير مناسبة، وتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تفي بمطالب العصر، وعدم وجود لجان تربوية لمتابعة التلاميذ، ونقص البرامج الثقافية والترفيهية.

- مجموعة الأسباب القانونية كعدم وجود قوانين واضحة تحكم العمل داخل المؤسسات التربوية، وعدم معالجة ما قد ينشأ من خلافات بين عناصر العملية التعليمية وهم: (المعلمون، التلاميذ، الإدارة المدرسية).

- أسباب أمنية، من ذلك عدم وجود رجال أمن بالمؤسسات بصورة كافية أو قلة تدريبهم. (العيسوي، 2006، ص ص: 222 - 223).

3 - 2 - 3 - جماعة الرفاق:

تشكل جماعة الرفاق أحد الأوساط الاجتماعية الرئيسية، التي تؤثر في الفرد على مختلف مستوياته الشخصية والاجتماعية والعقلية، والتي تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يسهم الانتماء لجماعة الرفاق بدور فعال ورئيسي في نمو وتنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا ونفسيا، وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة، كما أنهم يجدون في جماعة الرفاق فرصة لاختيار ما تعلموه في الأسرة من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية، وقد يحدث أن قيم ومعايير المجتمع التي تعلموها من الأسرة يتم التضحية بها، ويتقبلون قيم ومعايير جماعة الرفاق، فسنوات المراهقة مثلا تعد فترة صعبة في حياة الفرد، حيث تشهد حدوث تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية، وهذه التغيرات تكون مهمة في حياتهم عندما يبدأون في التباعد

والاستقلال عن آبائهم ويحاولون بناء هوية الذات، وإذا كانت مرحلة المراهقة هي مرحلة الاستقلالية وتحقيق الهوية، فإن جزءا مهما من هوية المراهق واستقلاليته يتحقق من خلال انتمائه إلى جماعة الرفاق، إذ تعد القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الأقران علامة على الصحة النفسية للمراهق، ومن خلال هذه الجماعة يستطيع المراهق فهم ذاته وانفعالاته وسلوكه، مما يتيح له فهما أعمق لذاته وقدرته على التحكم في سلوكه. (عبد العظيم حسين، 2017، ص ص 290 - 291).

وعندما يكون المراهقون مقبولين من رفاقهم يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي والمساندة والتعاطف مع الآخرين، ويكون سلوكهم مقبولا اجتماعيا، ولكن نبذ الرفاق يكون له تأثير سلبي، وقد يدفع بهم إلى السلوك العدواني والعنف، فلاشك أن التأثيرات والعلاقات السلبية مع جماعة الرفاق تسهم في تشكيل السلوك العدواني لدى الفرد، وتشجع على تعاطي المخدرات والجروح، فالتلميذ الذي يكون منبوذا من الرفاق يكون لديه صعوبة في عملية التعلم والتركيز، مما يؤدي ذلك إلى انخفاض تحصيله، وبسبب هذا النبذ من الرفاق قد يشارك التلميذ في السلوك العنيف، حيث أن هذا النبذ قد يدفع إلى الشعور بالاحباط والانسحاب وعدم الجاذبية الشخصية، فعلى سبيل المثال عندما يكون التلميذ منبوذا من التلاميذ الآخرين في المدرسة أو داخل القسم، فإن هذا يجعله يشعر ويدرك ذاته بوصفه مختلفا، ومن ثم يشعر بالغضب والاستياء، وقد يعبر عن هذه المشاعر من خلال العنف الجسدي ضد الرفاق، ويكون العنف هنا بمثابة وسيلة لدى التلميذ المنبوذ لتحقيق الانتقام والثأر من التلاميذ الآخرين، وربما يكون هذا العنف وسيلة لدعم تقدير الذات لديه، حيث أنه من خلال هذا العنف قد يؤكد تفوقه الجسدي على التلميذ الضعيف.

وهكذا فإن علاقات الرفاق السيئة تزيد من مستوى العنف في المدارس، وفكرة أن التلاميذ الذين يكونون منبوذين من جماعة الرفاق ربما يتحولون إلى العنف للتخفيف من

غضبهم وإحباطاتهم ترتبط بما يعرف بالمشاغبة، فالطبيعة العدوانية للمشاغبين في المدرسة تسهم أيضا في تزايد معدلات حوادث العنف بالمدرسة، ويميل هؤلاء المشاغبون إلى الاعتداء جسديا أو انفعاليا على التلاميذ الأقل قوة منهم أو الضعفاء، وذلك لزيادة وتحسين مستوى تقدير الذات لديهم، وفرض القوة والهيمنة، والمحافظة على المكانة الاجتماعية بين الرفاق، وبذلك فالمشاغبة تعد - أيضا - عاملا رئيسيا في تزايد العنف داخل المدرسة. (عبد العظيم حسين، 2007، ص 292).

إذن نستنتج أن أسباب العنف تتعدد، ونخص بالذكر هنا أسباب العنف التي تتعلق بجماعة الرفاق، باعتبارها المصدر الرئيسي الذي ينتقي منه المراهقون كل سلوكياتهم، فتجدهم يقومون بإرضاء جماعة الرفاق عن طريق الإعتداء على زملائهم بشتى طرق العنف - الجسدي والمعنوي - والقيام بالسلوكات المنافية لقيم ومعايير المجتمع، وهذا كله من أجل إثبات انتمائهم لجماعة الرفاق.

كما أن جماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في حياة المراهقين، فتساعدهم على إشباع حاجاتهم في الانتماء، وقد تسلك جماعة الأقران بالمراهق مسلكا عدوانيا، فتتحرف في نشاطها، وقد تحاط بالغموض والسرية، وقد تميل إلى النشاط العنيف والسلوك المنحرف. (زينب، 2006، ص 133).

مظاهر سلوك العنف عند جماعة الرفاق:

يتخذ سلوك العنف مظاهر مختلفة منها:

- العنف الموجه للآخرين: يقوم بعض التلاميذ بإثارة الشغب داخل البيت أو المدرسة، وذلك بالتعدي على التلاميذ الآخرين بالضرب، أو على معلمهم في المدرسة.
- الإضراب والامتناع: حيث يتزعم بعض التلاميذ حركة العصيان والإضراب داخل البيت أو المدرسة.

- التمرد على المجتمع: هو تجمع التلاميذ في مجموعات تحاول الخروج عن تقاليد المجتمع، ومخالفة القيم والقواعد التي يحافظ عليها.
- الإلتلاف والتحطيم: حيث يقوم بعض التلاميذ بالعنف المادي على أجهزة ومعدات وأثاث البيت أو المدرسة.

(المرشدي، نصار تقي عباس، 2018، ص 806-829)

ومنه نستخلص أن سلوك العنف يقوم على مجموعة من المظاهر، كل مظهر خاص بجانب معين، فمنه ما هو موجه للآخرين ومنه ما يقتصر على السلوكات المنافية للمجتمع، كالتمرد والإلتلاف والتحطيم، وكل هذا بدوره يساهم في إشباع حاجاتهم وتلبية لأوامر جماعة الرفاق، وهذا يؤدي إلى السلوكات المنحرفة والخروج عن قواعد وتقاليد المجتمع.

تأثير جماعة الرفاق على المراهق:

لجماعة الرفاق أثر فاعل في تربية الإنسان وتكوين شخصيته، لاسيما في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يكون أكثر تأثيرا بأفراد هذه الجماعة الذين يكونون عادة من الأنداد، سواء كانوا زملاء دراسة أو رفاق لعب أو أصدقاء عمر، وغيرهم ممن يرافقهم الإنسان لفترة طويلة أو قصيرة، ولعل تأثير جماعة الرفاق عائد إلى اختلاف أفرادها وتنوع ثقافتهم واختلاف بيئاتهم، فالطفل يبحث عن ذاته خارج الأسرة من أجل تحقيق كل الأشياء التي كان يحرم منها داخل الأسرة، فتكون البديل له وبذلك تساهم في صياغة شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي وقيمه، فالمرهقون يؤثر بعضهم في بعض عن طريق الأفعال والسلوك النمذجي الذي يمكن أن يقلد تحت تأثير التدعيم بينهم، أو العقاب الاجتماعي أو التقييم الاجتماعي، الذي عادة ما يتم عن طريق الملاحظة والنقد.

كما تؤثر جماعة الرفاق تأثيرا سلبيا، من خلال:

- تقديم القدوة لتعليم المراهق السلوك السلبي.

- وضع التسهيلات بالنسبة للمسلوك غير المرغوب فيه.
- إشباع حاجات المراهقين ذوي السلوك غير المرغوب فيه على أساس أنها جماعتهم المرجعية.
- تزود المراهق بخبرات فعالة لإبطال أثر الضبط الاجتماعي الذي تمارسه المدرسة أو الضبط الشخصي لجماعة المراهق من الأعراف والتقاليد التي ترفض سلوكه السلبي، وذلك بإبعاد الجماعة ذوي السلوك السلبي عن التعامل مع المتمسكين بالقيم والتقاليد.

(رقادة، وقاجة، 2013، ص 5).

إنّ فإنّ انتماء الأبناء إلى جماعات الرفاق خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها أن تدفع منخريها إلى سلوكيات تتنافى مع القيم السائدة في الأسرة، وبالتالي تكون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب فيها الأبناء جرعات الانحراف والجنوح بدلا من الغاية المرجوة منها، والتي تنتظرها الأسرة والمجتمع، وهي التنشئة الاجتماعية السليمة، لكون منحرف اليوم هو مجرم الغد، وطفل اليوم هو رجل الغد.

3 - 2 - 4 - المجتمع:

- المجتمع هو الوسط المحيط بالمدرسة، وتتأثر المدرسة بما يجري في المجتمع من أحداث من خلال عدة عوامل: (زهرة مرزوق، ص 62).
- الحروب والاحتلال، إذ أن العنف ينتج عنه مائل.
- عدم الشعور بالاطمئنان والعدالة والمساواة داخل المجتمع، والذي ينتج عنه شعور الفرد بأنه خاضع للقمع.

- ثقافة المجتمع بما يترسخ فيها من عادات وتقاليد وأفكار لا سيما ان كان العنف فيها أمرا اعتياديا.
- التهميش إذ أن المناطق المعرضة للتهميش وعدم احترام حقوق السكان واحتياجاتهم غالبا ما يتصف سكانها بالعنف.
- الفقر: فالمناطق التي تتدنى فيها الأوضاع الاقتصادية يعايش سكانها الشعور بالظلم والإحباط.

3 - 3 - الأسباب الاقتصادية:

يندر أن نجد مشكلة أو قضية إلا وكان العامل الاقتصادي مؤثرا فيها، فقد يدفع هذا العامل تلميذا إلى السرقة، ويدفع تلميذا من عائلة غنية إلى الانشغال عن الدراسة والانصراف إلى أمور أخرى كالكحول، والتدخين، والمخدرات، وغيرها. (دريدي، ص 132 - 139).

3 - 4 - الأسباب السياسية:

يمكن حصر هذه العوامل في قائمة من النقاط هي:

- انتشار ظاهرة العنف السياسي في الأونة الأخيرة على المستوى العالمي، والإقليمي والمحلي هيا المناخ للترويج لتلك الظاهرة على المستوى المؤسسي (خاصة في المدارس الثانوية).
- غياب العدالة أو الاعتقاد في ذلك من شأنه أن يسهم في تفجير مشاعر السخط والإحباط، وغالبا ما يؤدي للعنف خاصة لدى الشباب في المدارس الثانوية، خاصة إذا ما دعت مواقف حياتية تتصل به أو بأسرته أو جيرانه أو حيه أو تربيته.
- ضعف الانتماء السياسي، لعدم وجود مؤسسات أو أحزاب تتبنى تلك القضية المجتمعية، أو ضعف الأداء السياسي لهذه المؤسسات والأحزاب.

- عدم تكافؤ الفرص.

3 - 5 - الأسباب الثقافية والإعلامية:

3 - 5 - 1 - وسائل الإعلام:

تعرف وسائل الإعلام على أنها مجموعة المواد الأدبية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها، مثل الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، ووكالات الأنباء، والمعارض، والمؤتمرات، والزيارات الرسمية وغير الرسمية، ووسائل الإعلام تتضمن وسطا كبيرا من الاختيار. فوسيلة الإعلام تختار الجمهور الذي تخاطبه وترغب في الوصول إليه.

ووسائل الإعلام الجماهيرية عندها القدرة على تغطية مساحات واسعة، ومخاطبة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الناس. (هندي، 2008، ص 21).

والجدير بالإشارة هنا أن وسائل الإعلام تسهم في بروز العنف عند الأطفال، خاصة المراهقين منهم بشكل قوي، حيث يؤكد الكثير من العلماء على أن التأثير النفسي للفضائيات أشد على الأطفال، حيث يبلغ حدها الأقصى عندما تتكرر القيم نفسها أو وجهات النظر في سلسلة البرامج التلفزيونية.

حيث أكد حسن إبراهيم أحمد في كتابه "العنف من الطبيعة إلى الثقافة" بأن أكبر وسيلة من وسائل الإعلام مصدرا وسببا في العنف هي التلفزيون، حيث أصبحت مناظر الدماء والدمار والانفجارات والأشلاء الممزقة وجبات يومية وساعية، تقدمها فضائيات العالم، والتي لا يقرأ فيها المساعد إلا أخبار قتل جماعي بسبب الانفجارات والحروب والعدوانات وأخبار الكوارث، وكلها تقدم أعداد كبيرة من الضحايا، تبرز مدى الاستهانة بالإنسان وحياته.

ويرى د. "جورج فرم" أن (وسائل الإعلام الحديثة تعمل كعدسة مكبرة، فتضخم لمن يقف أمام شاشاتها في لحظات خاطفة، مشاهد الحركة الجماعية، ودماء الاغتيالات، ومشاهد الحروب الأهلية والرعب، وقصور الأمراء الفخمة، والمدن المدمرة بجيوش محلية أو أجنبية قادمة من أربع جهات الكون. (حسين إبراهيم أحمد، 2009، ص 53).

وفي كتاب "جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية" للباحث "عباس أبو شامة عبد المحمود" أن منظمة اليونسكو قامت بدراسة للتعرف على تأثير السينما على الأطفال والمراهقين، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- أن مشاهدة العنف المتلفز قوّت نزعة العنف لدى الأطفال.
- إن علاقة الطفل مع جماعة أصدقائه تسهم بدورها في تحرير ردود فعله إزاء برامج التلفزيون التي تصور العنف وتساعد فيه بيئة العنف والتهيج الحاد الذي يتفاعل معها في التلفزيون. (الألوسي، 2012، ص 155).

3 - 5 - 1 - وسائل التواصل الاجتماعي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي فضاء خصبا لممارسة العنف الرقمي، وسببافي الترويج له في الواقع، فهو السلوك السلبي والعنيف تجاه الآخر، من خلال أدوات الاتصال والتواصل. والحقيقة المنهجية تشير إلى أنه يصعب التغلب عليها، والرؤية شاملة للممارسات الرقمية وأشكال العنف، بالإشارة إلى جميع أشكال الإيذاء التي تحدث من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. (ممدوح غادة، 2019، ص 30).

حيث يأخذ العنف الرقمي أشكالا متنوعة وعديدة، منها:

- 1 - اختراق موقع يملكه شخص وترك رسائل غير مقبولة أو عنفية عليه.
- 2 - نشر صور إما حقيقية أو تم التعديل عليها بغرض إلحاق الضرر والحرص لصاحبها.

3- إفشاء خصوصيات شخص ما ومناقشتها على شبكات التواصل الاجتماعي، أو نشر الشائعات.

4 - سرقة معلومات هامة، على سبيل المثال مشروع مهم أو بحث حان موعد تسليمه لجهة ما تم حذفه نهائيا من حاسوب الضحية. (بيجال، 2012).

5 - انتشار مقاطع وألعاب العنف والقتل وإطلاق النار المتوافرة عبر الأجهزة الالكترونية الذكية.

6 - انتشار المعلومات المنقلته التي من شأنها تأجيج النزاعات، وخلخلة التماسك والروابط الاجتماعية. (عواد شادي، 2018)

أ - أسباب انتشار العنف الرقمي:

تتعد أسباب بعد العنف الرقمي وتتنوع مصادره ومثيراته، وبالتالي تكون أشكاله وصوره ونماذجه متباينة، تتفاوت في المدن والنطاق والآثار، ومن خلال هذه الدراسة يمكن حصر أسباب العنف الرقمي لدى الأطفال والشباب إلى دوافع ذاتية وأخرى خارجية وهي على النحو التالي:

أولاً: الدوافع الذاتية:

في بعض الأحيان العنف وسيلة لإثبات الذات من خلال الإحساس بالقلق الناتج عن وجود بعض الرغبات والحاجات غير المشبعة.

أحيانا العنف الناتج عن اضطراب في شخصية الجاني، أو أن تكون شخصية سيكوباتية أو شخصية مدمنة على المخدرات.

غياب معايير عامة لضبط السلوك، وبالتالي انخفاض قيمة احترام الآخر، بسبب ظروف اكتسبها الجاني من التنشئة الأسرية أو المحيط المدرسي أو الاجتماعي.

في بعض الحالات تكون الظروف المزرية ونمط الحياة المتدني، كالفقر والبطالة تدفع الآخر إما أن يكون منتقما أو ظالما لما يحيط من حوله.

ثانيا: الدوافع الخارجية:

ذكر الباحث الأكاديمي (عواد شادي، 2018) بجامعة القدس المفتوحة بأن العنف الرقمي ظاهرة تنتشر في مجتمعنا، وأن سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة أدى إلى ظهور هذا النوع من العنف الذي ينتهك الخصوصية والأدبيات، وأن من أهم أسبابه ما يلي:

- غياب الرقابة في ظل القوانين التي تنظم القضاء الرقمي.
- طريقة التعامل بين الإنسان والآلة، ومنها إمكانية إنشاء حسابات وهمية بأسماء مستعارة من أجل التطفل ومضايقة الآخرين، دون القدرة على التعرف على هويتهم الحقيقية، وبالتالي لن تطالهم أي عقوبات. (عواد شادي، 2018)
- تجاهل الصالح العام من طرف سياسة الدولة.

ب - الآثار المترتبة عن العنف الرقمي:

أشارت اليونسيف في تقريرها الرئيسي 11 ديسمبر 2017 إلى الأخطار المترتبة عن الاستعمال المفرط وغير المراقب للأطفال إلى العالم الافتراضي، وضرورة جعله عالما أكثر أمانا، يضيف التقرير أن ثلث مستخدمي الإنترنت من جميع العالم من الأطفال، وهذه التكنولوجيا الرقمية تؤثر على حياتهم، بالرغم من فوائدها المتمثلة أساسا في الحصول على المعلومات، ومنع التواصل والتعبير عن الرأي، فهيفي نفس الوقت تعرض هؤلاء للمخاطر والأضرار جراء إساءة استخدام معلوماتهم الخاصة، والوصول إلى المحتوى الضار، والتسلط عبر الإنترنت... وقد عرض هذا التقرير البيانات والتحليلات الحالية حول الشبكات الرقمية المظلمة والعملات المشفرة من المواقع بأسوأ أشكال الاستغلال والإيذاء، بما في ذلك الاتجار بالنساء والاعتداء الجنسي على الأطفال، حيث

يتم استضافة أكثر من 90 من 10 وصلات الاعتداء الجنسي على الأطفال في خمسة بلدان هي: كندا، فرنسا، هولندا، روسيا، والولايات المتحدة. (عواد شادي، 2018).

ومنه فإن وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة قد أثرت على الأطفال في كل الأطوار والمستويات، مما نتج عنه ممارسة العنف بكل أنواعه وأشكاله داخل الوسط المدرسي، إما تقليداً أو محاكاة للواقع المعاش، وساهمت هذه الوسائل في انتشار العنف المدرسي.

4- أنواع ومظاهر العنف المدرسي:

4 - 1 - أنواع العنف المدرسي:

4 - 1 - 1 - العنف الجسدي:

وهو سوء المعاملة الجسدية، أي تلك السلوكيات العدوانية والعنيفة التي تتمثل في استخدام القوة الجسدية متعمداً تجاه الآخرين، بهدف إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم، كوسيلة عقاب غير شرعية، مما يؤدي إلى وقوع الألم والأوجاع والمعاناة النفسية، جراء تلك الأضرار مما يعرضهم للخطر، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي: الحرق، الكي بالنار، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات الحادة. (زهران، 1999، ص384)

4 - 1 - 2 - العنف النفسي:

العنف النفسي يتم من خلال القيام بعمل أو الامتناع عن القيام به، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة عملية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية والجسدية. (مجيد سوسن شاكر، 2008، ص 284).

فالعنف النفسي يهدف إلى إيذاء الفرد معنوياً، وذلك عن طريق الإهمال و الحرمان من ممارسات الحريات المعقولة، وإنزال مختلف الضغوطات على الفرد، كالعزل والحرمان

من الإشباع العاطفي، فهو يعد أخطر أنواع العنف على الإطلاق، لأنه يذهب الى حد الرعب والتهديد وإشهار هذه الأساليب في وجه الآخرين، إذ أنه يلزم الأفراد للخضوع الحتمي لإرادته، مما ينعكس سلبا على الأفراد ويشعرهم بعدم كفاءتهم ويفقدهم توازنهم النفسي، ويؤثر على شخصياتهم؛ لأن هذا النوع من العنف لا يمس الجسد، وإنما يمس ما هو أهم من الجسد، وهو كرامة الإنسان وسمعته وسط المجتمع. (البهي، 1975، ص 235 - 236).

4 - 1 - 3 - العنف الرمزي:

يدل العنف الرمزي على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجسام، لأنه عنف أيديولوجي يقوم مثلا على قمع فئة الافكار فئة أخرى تتحكم بها الفئة الأولى، والعنف الرمزي صامت يتوجه إلى تحطيم المعنويات، وطمع الرغبات، وضبط الحاجات. ويعرفه البعض بأنه ممارسة التهديد من أجل إثارة القلق النفسي، وإشاعة الرعب والخوف لخلق جو من التوتر. (بركات، 2011، ص 69).

فهو عنف ممارس من طرف السلطة على الأفكار والمشاعر، وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختيارات الأفراد والجماعات وتعرض التبعية للآخرين ولأفكار معينة دون غيرها.

4 - 1 - 4 - العنف الجنسي:

هو إلزام الفرد وإرغامه على القيام بممارسات جنسية مختلفة، وذلك عن طريق استخدام القوة والتهديد. والعنف الجنسي هو كل ممارسة تكون رغم إرادة الفرد، وبطريقة عنيفة، وهو شكل من أشكال الاحتقار والحط من قيمة الإنسان، ويدخل هذا الشكل ضمن العنف اللا كلامي، لأن هذا يعرض الفرد للإيذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الأعمال والممارسات الجنسية التي يقوم بها المسيؤون، ويمكن حدوثه داخل الأسرة، حيث يتعرض الفرد للإساءة الجنسية من أحد أفراد أسرته، أو خارج نطاق الأسرة كالمدرسة أو الشارع، وغالبا ما يصاحب هذه الإساءة آثار نفسية تنعكس على مستوى التوافق النفسي

الاجتماعي، وذلك من خلال ظهور السلوك العدواني. (جميل سامر، 2002، ص 276).

4 - 1 - 5 - العنف الناتج عن استفزاز:

وهو العنف الذي يسبقه دافع، بحيث يسعى الطالب عن طريقه إلى الدفاع عن نفسه ضد هذا الدافع الذي قد يكون تهديدا أو غيره.

4 - 1 - 6 - العنف لإثبات الذات:

يظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة، حيث يحاول الطالب في هذه المرحلة إثبات ذاته، كما يهدف هذا النوع من العنف الذي يمارسه بعض الطلاب إلى السيطرة والتسلط على الآخرين وإزعاجهم أو إغاثتهم.

4 - 1 - 7 - العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي:

عندما لا يستطيع توجيه العنف إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فإنه يوجه عنفه تجاه أحد رموز هذا الموضوع الأصلي، فمثلا عندما لا يستطيع الطالب أن يوجه عنقه إلى المدرس لسبب أو لآخر، فإنه يوجهه إلى سيارته أو أحد ممتلكات المدرسة.

ومنه يمكن القول أن العنف المدرسي ينقسم إلى:

أ - العنف من خارج المدرسة:

وهو العنف الذي مصدره جهة خارج المدرسة، كالعنف الآتي من خارج المدرسة على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ولا أهالي، كالعنف الآتي من قبل فرد أو مجموعة من الأهالي يأتون إلى المدرسة دفاعا عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين، مستخدمين أشكالا مختلفة، كالشتم والتهميم والضرب وخلافه.

ب - العنف من داخل المدرسة: وقد يكون:

- عنف بين الطلاب أنفسهم.
- عنف بين المعلمين أنفسهم.
- عنف بين المعلمين والطلاب.
- عنف موجه ضد ممتلكات المدرسة.

(الطيار، 2005، ص ص 59 – 60).

يظهر العنف عندما يقدم الطالب على التصدي للمربي أو مهاجمته أو الإقدام على ضرب أحد رفاقه وإيذائه في جسده أو ممتلكاته، كما يظهر في رفض الطالب مرغما، مما يهيء لديه للاستعداد لاتخاذ المواقف العدوانية العنيفة، فتظهر الفوضى الدائمة التي يفتعلها الطالب الذي يفوقه علما وذكاء، ويظهر العنف المدرسي في ممارسة المعلم أو الأستاذ للسلطة غير الأخلاقية وغير التربوية في حق التلميذ، ويتجلى ذلك فيما يلي: (فريد حاجي وآخرون، 2003، ص 13).

1) القمع الذي يمارس على التلميذ من قبل السلطة التربوية، مما يولد لديه إحساسا بالعجز والإحباط.

2) الإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له الطفل نتيجة المتطلبات المرهقة لإمكانيته العقلية والذهنية والنفسية، مع مصادرة حقه في اللعب والراحة، مما يدفعه إلى التمرد والعنف الارتدادي كنوع منالتنفيس على القهر الذي يمارس عليه.

ويمكننا الوقوف على مظاهر العنف في مؤسساتنا التربوية من خلال العنف. (بسام محمد أبو عليا، 2010، ص 152).

3) من الطالب على المعلم أو الإدارة المدرسية: لم يعد الأستاذ في منأى عن العنف من قبل التلميذ، فهناك العديد من الحالات في مؤسساتنا التعليمية ظهر فيها التلميذ وهو

يمارس فعل العنف اتجاه أستاذه ومربيه، ومن هذه الممارسات العنيفة ضد المعلمين أو الادارة المدرسية:

- تحطيم وتخريب المتعلقات الخاصة بالمعلم أو المدير.
 - الاعتداء المباشر.
 - الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.
- 4) المعلم أو الإداريين على الطلبة: وقد يحدث من خلال:
- العقاب الجماعي، عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للفصل سواء بالضرب أو الشتم، لأن هناك طالبا أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى.
 - الاستهزاء أو السخرية والاضطهاد.
 - التهديد بالرسوب والمجالس التأديبية والنقاط المنخفضة، مما يعيق عزيمة الطالب على الاجتهاد والمثابرة.
 - النظرة القاسية للطالب وإشعاره بالفصل الدائم.

(بسام محمد أبو عليا، 2010، ص152)

- 5) من طالب على طالب آخر: تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم إذ أنها تكون بين أفعال بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة معينة، ومن بين هذه المظاهر:
- الضرب باليد، بالقدم، بأداة أو بالدفع.
 - التخويف، ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر نتيجة لأنه أكثر منه قوة، التهديد بشلة الأصدقاء أو الأقارب.
 - التحقير من الشأن لكونه غريب عن المنطقة، أو أنه أصغر جسما، أو لأنه يعاني من مرض أو إعاقة أو سمعة سيئة لأحد أقاربه.

- نعته بألقاب معينة لها علاقة بالطول أو الجسم أو بالقصر أو لها علاقة بالأصل.
- السب والشتم.

(بسام محمد أبو عليا، 2010، ص153)

(6) من المعلمين فيما بينهم، أو بينهم وبين الإدارة: ويحدث هذا العنف نتيجة:

- ظروف العمل غير الملائمة.
 - عدم تفعيل القوانين المدرسية وضبطها.
 - سوء المعاملة والعلاقة السائدة بين الفاعلين التربويين في المؤسسات التربوية.
- (بسام محمد أبو عليا، 2010، ص152)

4 - 2 - مظاهر العنف المدرسي محليا وعالميا:

أوضحت دراسة "Rubel Rober 1975" أن مظاهر العنف الطلابي والجريمة داخل المدارس الثانوية في الفترة من 1950 - 1975 داخل المجتمع الأمريكي قد تمثلت في:

- الاعتداء أو الهجوم على المعلمين، والذي تزايد عن الحد في 25 سنة الأخيرة، حيث تم رصد العديد من أحداث العنف التي قام بها الطلاب تجاه معلمهم.
- القيام بحرق الأشياء الثمينة أو الغالية داخل المدارس.
- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة، والذي تزايد منذ أوائل عام 1970 ولكنه بدأ في الانخفاض.

لذلك أوضح التقرير الذي قدمه المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (1998) في مصر أن العنف بين الطلبة له مظاهره الخاصة، فهو قد يبدو في صورة:

- اعتداء من الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم في الرأي، أو الفكر أو العقيدة.

- يظهر العنف في صورة تحطيم الأثاث المدرسية.
 - الاعتداء على المدرسين وعلى أعضاء الهيئة الإدارية في المدرسة.
 - الانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة.
 - الإقدام على حالات الغش الجماعي.
- أما (جون برسون 1995) فقد أكد على ارتفاع ظاهرة العنف بين الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار إلى أن السلوكيات المصاحبة لمظاهر العنف تتمثل في:
- تعاطي المخدرات.
 - كسر إشارات المرور.
 - تكوين عصابة "Gang" يشترك فيها مجموعة من الشباب، وحمل الأسلحة واستخدامها.
- كما أوضحت دراسة "Crump Wadsworth" أن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية يمكن أن تستخدم في التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف، منها: العمر، والنوع ذكر أو أنثى، الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب، الأحوال البيئية المحيطة بالطالب، المنطقة السكنية التي يعيش فيها الطالب، الحالة النفسية التي يكون عليها الطالب مثل التوتر، الإجهاد، حيث أسفرت نتائج الدراسة فعالية استخدام مثل هذه المتغيرات في التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف فيما عدا متغير المنطقة السكنية.
- وفي المكسيك أوضح "ألفريدو فيرلان" أن مظاهر العنف بين الطلاب كما أشار إليها المدرسون والمستشارون والإداريون تتمثل في:
- الهجوم على المدرسين وعدم احترامهم والاعتداءات الجسمانية واللفظية عليهم.

- اقتحام المدرسة والمجيء المتأخر إليها، وعدم حضور الدرس بالرغم من التواجد على أرض المدرسة.
- رفض الالتزام بالقواعد واتباعها، حيث ينعكس ذلك في طريقة الكلام والملبس واللغة البذيئة، ثم المرور بالموقف التي تتسم بالتمرد واللامبالاة والعادات السيئة مثل الكتابة على الجدران.
- حمل الأسلحة البيضاء والمسدسات وتناول الكحول والمخدرات. كذلك أوضح "ألفردوفيرلان" أن من مظاهر العنف الطلابي التخريب المتعمد لمباني المدرسة والأثاث، فالأبواب المكسورة والكراسي المحطمة والمراوح المشوهة تعد جزءا من الحياة اليومية، فقد تجد طالبا يكتب على الجدران وآخر يلقي بالكرسي من الطابق العلوي، وقد توقف الامتحانات لأن طالبا عنيدا قد أحدث فرقة نارية داخل الفصل. (محمد السيد حسونة وآخرون، ص 59)

ومن مظاهره أيضا نجد:

- سب المدرسين أو المدير.
- التهكم والسخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة في المدرسة.
- تعطيل المدرسين عن متابعة إلقاء الدرس.
- رفض الخضوع للسلطة المدرسية.
- إتلاف أثاث المدرسة.
- إتلاف أدوات النشاط المدرسي.
- التمرد على الواقع التعليمي.
- إحداث شغب بين الحصص المدرسية.
- تشويه حوائط المدرسة.

- الاعتداء على الرفاق بالمدرسة.

(الطيار، 2005، ص ص 59 - 61).

5 - أشكال العنف المدرسي:

تختلف أشكال العنف في الوسط المدرسي باختلاف المعايير المعتمدة، وكل تصنيف يبرز أشكالاً مختلفة، سنحاول عرض هذه الأشكال فيما يلي:

5 - 1 - التصنيف الأول للعنف المدرسي:

يقسم الباحثون العنف إلى قسمين، كل قسم يحوي أشكالاً معينة:

5 - 1 - 1 - العنف المدرسي من حيث كونه وسيلة:

أ - **العنف الجسدي**: هو سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث أذى وضرر للآخرين باستعمال الضرب أو الدفع، وشد الشعر والعض.

ب - **العنف اللفظي**: وسيلة العنف هي الكلام، ويهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الألفاظ السيئة، وهو عادة ما يسبق العنف الجسدي.

ج - **العنف الدلالي أو الرمزي**: يسمى عند علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدر التي يتمتع بها الفرد مصدر هذا العنف، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الشخص الموجه ضده، وهو يمثل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو الامتناع عن النظر إليهم. (الكنوني عادل، 2009، ص5).

اعتمد هذا التصنيف على الوسيلة المستعملة في ممارسة العنف، فقد تكون هذه الوسيلة ظاهرة، ويمكن ملاحظتها كالضرب والسب، وقد تكون خفية كالاحتقار والتمييز والسيطرة.

5 - 1 - 2 - العنف المدرسي من حيث كونه طريقة:

أ - العنف المباشر: هو العنف الموجه نحو الشخص المثير للاستجابة العدوانية مثل: الأستاذ أو الإداري أو التلميذ، بوصفهم مصدرا أصليا للاستجابة العدوانية.

ب - العنف غير المباشر: وهو العنف الموجه إلى رموز الموضوع الأصلي، فعندما يثير الأستاذ أو الإداري تلميذا يتسم بالعنف لا يستطيع هذا الأخير الرد عليه، عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بالأستاذ أو الإداري أو حتى الممتلكات. (حسين محمد الطاهر، 1997، ص 3).

5 - 2 - التصنيف الثاني للعنف المدرسي:

لم يحظ العنف الذي يتعرض له التلميذ داخل المؤسسة التعليمية بالاهتمام الكافي من طرف الدراسات الاجتماعية والنفسية، لذلك اتجه بعض الباحثين إلى تصنيف هذا النمط من العنف من خلال تقديم بعض الممارسات والضغوط المادية والمعنوية التي يتعرض لها التلميذ، ومنها: (شوقي طريف، 1994، ص 122).

5 - 2 - 1 - العنف الجسدي: بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين من حيث التعاريف التي تناولته. فهو يعني (استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، وفي المجال المدرسي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع بالتلميذ، إذا اخترق بعض القواعد التعليمية للمدرسة أو إذا تخلى عن التزاماته التربوية عمدا أو سهواً، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية. ومن مظاهره: الدفع والخنق والحرق بالنار والضرب باليد أو بالأدوات.

ويعتبر العنف الجسدي ضد التلميذ وسيلة غير إنسانية وغير شرعية تمارس من طرف السلطة المدرسية، باعتباره يترك آثارا سلبية ظاهرة ومخفية، ليس على المستوى

الجسدي فقط، بل كذلك نفسياً، بل إن خطورة العنف الجسدي ضد التلميذ تتمثل في كونه قد يتعدى الضرب والجرح ليصل إلى حد الموت، ويصنف كجريمة يعاقب عليها القانون.

5 - 2 - 2 - العنف النفسي: قد يأخذ العنف مظهراً آخر لا يمكن ملاحظته، يتمثل في العنف في بعده النفسي، يبرز من خلال القيام بعمل ما أو الامتناع عن قيام بعمل معين، بحيث يترك آثاراً نفسية، سلوكية، وجدانية، ذهنية أو جسدية. ومن مظاهره: حرمان أحد الأساتذة التلاميذ من الاستراحة بين الحصص الدراسية، الرفض وعدم قبول التلميذ لشخصه وإهانتته وتحقيره وتخويفه وتهديده وعزله وإهماله وتجاهله وتهميشه والاستهزاء به والسخرية من آرائه وأفكاره، نعتة بصفات مؤذية، القسوة في التخاطب معه، التمييز بين التلاميذ، كما قد يبرز العنف النفسي في الإهمال الصحي والتعليمي والعاطفي للتلميذ.

من خلال عرض هذين النوعين يبدو أن هناك خلط بين العنف النفسي والعنف الرمزي، أو كما يسميه البعض بالعنف الإيديولوجي، أي محاولة فرض الآراء على الآخرين بقوة واعتبار آراء الآخرين دائماً ناقصة وغير مكتملة النضوج، حيث يصعب وضع حدود واضحة بين هذين المظهرين، فهما يمثلان وجهين لعملة واحدة. (عادل الكنوني، 2009، ص ص 2 - 3).

5 - 2 - 3 - العنف التواصلي: يقصد به التأثيرات السلبية التي يتعرض لها التلميذ أثناء الفعل التعليمي، وأثناء تواصله داخل الفصل مع التلاميذ أو مع الأستاذ داخل المؤسسات التعليمية، فالغالب على طرق التدريس التقليدية في العالم غياب الحوار بين العناصر المكونة للمنظومة التعليمية، إذ يصبح الحوار عنفاً تواصلياً، أي أن التلميذ لا يستطيع التعبير عن أفكاره وأطروحاته وتصورات، مما يجعل من الصعب عليه تقبل الآخر (الأستاذ أو الإدارة). ومما يزيد في تفشي هذا السلوك داخل الفصل الدراسي هو ضيق الوقت، وكذلك الكم على مستوى المناهج والمقررات الدراسية.

5 - 2 - 4 - العنف الجنسي: يتدرج هذا العنف من استعمال كلمات ذات دلالة جنسية، إلى الملامسة الشاذة لبعض أجزاء الجسم، وصولاً إلى التحرش، ويمكن تحديد مظاهره فيما يأتي:

- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن التلميذ.
- ملامسة أو ملاطفة جنسية.
- التلصص على التلميذ.
- تعريضه لصور جنسية أو أفلام.
- أعمال مشينة غير أخلاقية، كإجباره على التلفظ بألفاظ جنسية.
- اغتصاب (بولحبال، نوار مريوحة، 2008، ص 154)

5 - 3 - التصنيف الثالث للعنف المدرسي:

صنف بعض الباحثين أنواع العنف المدرسي حسب الأطراف الأساسية التي تدخل في معادلة ممارسة العنف، والتي تبرز في شكل محاور علائقية بين أطراف العملية التعليمية، وكل نوع منها يتضمن بعض المظاهر كالاتي:

5 - 3 - 1 - التلميذ في علاقته بالتلميذ:

تتعدد هذه المظاهر، لكنها تتنوع حسب درجة الخطورة، فهناك أفعال عنف بسيطة وأخرى خطيرة تتمثل مظاهرها في: اشتباكات بين التلاميذ، الضرب والجرح، إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله، التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ، إتلاف ممتلكات الغير، ممارسة العنف عن طريق الإيماءات والحركات.

5 - 3 - 2 - التلميذ في علاقته بالأستاذ: وهنا يكون الأستاذ هو الضحية والتلميذ هو الفاعل.

5 - 3 - 3 - التلميذ في علاقته بالإداري: يرى "عبد المالك أشبهون" أن الإداري هو الآخر قد يكون موضوعا لفعل العنف من طرف التلميذ، إلا أن مثل هذه الحالات قليلة جدا، باعتبار أن الإداري يمثل السلطة عند التلميذ. (عادل الكنوني، 2009، ص 2).

5 - 4 - التصنيف الرابع للعنف المدرسي:

يصنف العنف على أساس المكان إلى نوعين:

5 - 4 - 1 - عنف من خارج المدرسة:

يشمل كل أنماط العنف الممارس أمام المدرسة أو في محيطها الخارجي، وقد اعتبر بعض الباحثين هذا النوع من العنف امتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية وليس بالضرورة عنفا مدرسيا. وقد يمارس العنف الخارجي من مصدرين:

أ - عنف من قبل جماعة أشرار: يمارس هذا العنف من خارج المدرسة إلى داخلها، على أيدي مجموعة من البالغين، ليسوا تلاميذ ولا أهالي، في أوقات الدراسة أو عند الخروج من المدرسة.

ب - عنف من قبل الأهالي: إما بشكل فردي أو جماعي (مجموعة من الأهالي)، من خلال الاعتداء على نظام المدرسة، السلطة المدرسية ممثلة في الإدارة والأساتذة.

5 - 4 - 2 - عنف من داخل المدرسة:

يعبر عن سلوكات موجهة ضد النسق المدرسي مباشرة (المدرسة، الأساتذة، التلاميذ)، ويضم العنف بين التلاميذ أنفسهم، العنف بين المدرسين، العنف بين المدرسين والتلاميذ، التخريب المتعمد للممتلكات. ومن خلال الدراسة التي قام بها "شتيوي ربيع" و"سمايلي محمود" بعنوان: العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة

- التشويش أثناء أوقات المداومة والمطالعة.		
- الشجار داخل المؤسسة. - الاعتداء على الجنس الآخر بشتى الوسائل المتاحة (النار، مفرقات، الركل، شد الشعر).	بين التلميذ والإدارة	العنف الجسدي

يتضح من الجدول أن العنف الأكثر تداولاً بين الفاعلين في العملية التربوية هو العنف اللفظي بين التلميذ والأستاذ أو التلميذ والإدارة.

وقد عرفت الدراسة العنف اللفظي بأنه: تلك الإشارات والملاحظات الشفوية التي تصدر عن الأطراف المتفاعلة فيما بينها، بحيث تتجلى مظهره فيما يلي:

- **التوبيخ غير التربوي:** كاللجوء إلى تصحيح خطأ بطريقة سلبية مثل: السخرية، الإهانة والتحقير.

- **التأنيب المستمر:** وهي عملية مصاحبة أحيانا لمختلف العمليات التعليمية، كأن يؤخذ التلميذ بأخطاء قد ارتكبها من قبل (توابع الماضي).

- **الاعتداء المعنوي:** يحدث هذا الشكل عندما يتعدى المربي حدود النظام التربوي، كأن يهاجم التلميذ مثلاً عن طريق الآباء، بنقل المسؤولية التربوية للأولياء، أو الإهانة والتمييز عن طريق السمات الجسمية والنفسية له. (عبد المالك اشبهون، 2004، ص 92).

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة بخصوص أشكال ومظاهر العنف المدرسي، يتبين أن هناك خلط بين مظاهر العنف اللفظي والمعنوي، إذ أن حدود العنف اللفظي واضحة لا خلاف حولها تتمثل في: السب والشتم، أي المظهر القولي للعنف. أما العنف المعنوي فتختلف مظاهره بين الباحثين، ولا يوجد اتفاق على حدود هذا النوع من العنف. فمثلاً عدم إحضار الأدوات المدرسية، التأخر في الحضور، عدم إنجاز

الواجبات كلها مظاهر للعنف المعنوي الذي يمارسه التلميذ اتجاه الأستاذ ولا علاقة لها بالعنف اللفظي.

بالإضافة إلى أن هذه الدراسة، حصرت مظاهر العنف في العنف الجسدي واللفظي، في حين أغفلت مظاهر أخرى تعرف انتشارا كبيرا في الأوساط المدرسية ولها تأثير خطير، كالعنف الرمزي والذي سنحاول توضيحه من خلال ما يأتي:

➤ العنف الرمزي في الوسط المدرسي:

يعرف العنف المدرسي بأنه (كل السلوكيات العنيفة المادية، كالضرب والجرح، وكذلك السلوكيات المعنوية العنيفة كالإهانة والتحقير، التجسس، التهميش والسلطوية في عملية التعليم والتعلم. (شتيوي ربيع، سمايلي محمود، 2007، ص 86).

يتضح من خلال هذا التعريف البعد الرمزي للعنف، والذي يمارس بشكل خفي وغير ملاحظ في الأوساط المدرسية، رغم ذلك توجد بعض المؤشرات والدلالات التي يمكن أن تدل عليه، نذكر منها: التغيب غير المبرر، الطرد التعسفي، التعسف في استعمال السلطة، سواء سلطة المربي الولي، أو الإدارة، البرنامج أو التوقيت المدرسي، التخلي عن الدراسة، الإقصاء من كل أشكال المشاركة، الطريقة البيداغوجية المتبعة في المدرسة، وكذا عملية التقييم المدرسي، ولاسيما الامتحانات.

تمارس الامتحانات بطريقة تنفيذها الراهنة عنفا رمزيا في حق التلاميذ، بالإضافة إلى عملية التقييم، التي تعد فرصة أخرى لاستعمال التعسف الرمزي، ليتحول التقييم التربوي إلى درجة عليا من العنف الرمزي.

بالنسبة لـ "بيار بورديو" وباسيرون فإن العنف الرمزي هو السلطة الخفية التي تفعل فعلها في توجيه السلوك الإنساني نحو مواطن الرضوخ والإذعان والقبول الثقافي لكل

معطيات ودلالات الحياة الفكرية والثقافية للسلطة السائدة في دائرة العلاقات الطبقيّة القائمة في المجتمع. (بيار بورديو، جان كلود باسيرون، 2007، ص 428).

إن العنف الرمزي بهذا المعنى يمارس سلطة معنوية خفية من خلال فرضه للأفكار والمعاني بطريقة مشروعة. يقول "بورديو": (إن أي نشاط تربوي هو موضوعاً نوع من العنف الرمزي، وذلك بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين (بيار بورديو، 1994، ص 7).

يتضح من خلال هذا المفهوم أن العنف الرمزي يأخذ صورة سلطة تفرض نفسها على نسق من الأفراد، هذه السلطة تفرض نظاماً من الدلالات والقيم والمعاني الرمزية. وأن هذا العنف يأخذ طابعاً رمزياً اعتبارياً.

في هذا السياق يرى "بورديو" أن النظام التعليمي، يقوم على العنف الرمزي، فهو يقمع ضمناً إيديولوجياً جميع الأفكار التي لا تتناسب مع نظامه، وكمثال على ذلك العنف الرمزي الذي قد يمارسه المعلم على التلميذ عندما يلجأ إلى عزله وحرمانه من بعض الامتيازات نتيجة تمرد التلميذ على أفكار ومعلومات يرفضها. ويضيف "بورديو" أن العنف الرمزي على التلميذ قد يكون أعمق تأثيراً وأطول أثراً في حياة التلميذ من أي عنف جسدي، كالضرب والصفع. (Bourdieu. P, 1968, pp 98).

اختلفت هذه التصنيفات في تحديد أنواع العنف في الوسط المدرسي، فالبعض منها اقتصر على جزء فقط من الممارسات التربوية العنيفة التي يمارسها التلاميذ داخل الوسط المدرسي، سواء اتجاه زملائهم، أو اتجاه السلطة المدرسية بمختلف عناصرها، بما في ذلك الممتلكات المدرسية باعتبارها تمثل سلطة المدرسة في نظر التلميذ، في حين اتجهت تصنيفات أخرى إلى اعتبار أن العنف المدرسي يتعدى هذه العلاقة لتشمل الممارسات السلطوية التي تمارسها السلطة المدرسية اتجاه التلميذ، وهو ما أشارت إليه بعض التصنيفات الأخرى.

أما بالنسبة لأشكال ومظاهر العنف، فنلاحظ مدى التنوع والتعدد في مظاهر، وأبعاد ومكونات السلوكات العنيفة المدرسية، بل والتداخل الذي يمكن أن نجده فيما بينها، مما نتج عنه تعدد وتنوع في التصنيفات، وعدم وجود تعريف شامل يتفق عليه كل الباحثين في هذا المجال.

فالبعض صنف هذه السلوكات حسب الشكل والدرجة، ومنهم من راعى طبيعة السلوك العنيف في التصنيف، ومنهم من رتبها حسب المسؤولين عنها، ومنهم من أخذ بعين الاعتبار في هذا التصنيف المكان الذي تمارس فيه... إلخ.

من جهة أخرى لم تضع هذه التصنيفات حدوداً واضحة بين بعض المظاهر، خاصة غير الملاحظة منها، حيث يوجد خلط كبير بين حدود العنف اللفظي والنفسي وكذا العنف الرمزي، وإن اتفقوا على تحديد العنف الجسدي كعنف ظاهر وملاحظ.

وعلى العموم يبدو أن أية محاولة لتصنيف العنف المدرسي ينبغي أن تحاط بدقة أكثر، فهذا النوع من العنف يعتبر من أعقد الظواهر الارتباطية بعوامل متعددة، لذلك فهو أحوج إلى محاولات تصنيفية كفيلة بأن تزيح عنه شيئاً من الغموض وعدم التحديد، منطلقة من وضعية العنف، واقع وثقافة المؤسسة التي يمارس فيها، وكذلك المجتمع الذي تنتمي إليه.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما تم عرضه في هذا الفصل أن العنف المدرسي يمارس في بيئة اجتماعية تتفاعل فيها العديد من الأطراف وأن للعنف المدرسي العديد من الأسباب منها ما يرجع الى الأسباب النفسية والاجتماعية كطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ وهي مرحلة المراهقة وتنشئة الأسرة والأساليب التربوية الخاطئة التي تبناها الأولياء، وكذلك الحالة الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المراهقين، بالإضافة الى تأثير جماعة الرفاق داخل المحيط المدرسي، الى جانب الأسباب الثقافية والاعلامية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي الحديث على حياة التلاميذ مما نتج عنه أثارا كبيرة وخطيرة على المستوى السلوكي والمستوى التعليمي كذلك الاجتماعي، كما أن للعنف أنواع ومظاهر كثيرة أدت الى ممارسة العنف المدرسي في عدة أشكال وصور مختلفة وهذا ما تطرقت له العديد من النظريات السوسيولوجية المفسرة له، وهذا ما سنتطرق له في الفصل اللاحق.

الفصل الثالث:

الآثار والإثراء النظري السوسيولوجي لظاهرة العنف المدرسي.

تمهيد

- 1- الآثار الناتجة عن العنف المدرسي.
- 2- النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي.

خلاصة.

تمهيد:

يعد الوسط المدرسي (المدرسة) البيئة الثانية بعد الأسرة التي يواصل فيها الطفل نموه النفسي والاجتماعي، وتنشئته تنشئة سليمة، وإعداده للحياة المستقبلية. حيث لا يقتصر دوره على تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب، بل يلعب دورا هاما ومحوريا في المجتمع، لما تساهم به في تكوين شخصية الطالب اجتماعيا. ولكي يستطيع القيام بأدواره ووظائفه المختلفة يجب أن تكون المدارس ذات بيئة تدعمية آمنة للطلاب، تساعد في نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا وسلوكيا، لذا ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة العنف المدرسي لما له من تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي والاجتماعي للتلاميذ في المدارس، وسنحاول التطرق في هذا الفصل إلى الآثار الناتجة عن العنف المدرسي، وما تخلفه من عواقب وخيمة تعود بأضرار على عناصر العملية التعليمية، وتسليط الضوء على الإثراء السوسولوجي لبعض النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي.

1 - الآثار الناتجة عن العنف المدرسي:

إن انتشار العنف في مؤسساتنا التعليمية وتفشيهِ بين أوساط التلاميذ سوف تكون له عواقب وخيمة، تعود أضراره على العناصر العلمية التعليمية، وسيؤدي هذا بالطبع إلى انخفاض مردود التلاميذ والمدرسة، ومن الآثار التي تتركها هذه الظاهرة على التلاميذ والمدرسة ما يلي:

1 - 1 - بالنسبة للتلاميذ:

لقد أثبتت الدراسات أن هناك آثار لعلمية الاعتداء على الأطفال، ويظهر من خلال أدائهم الاجتماعي والسلوكي والانفعالي، كما يولد العنف عنفا ارتداديا على مبدأ الفعل ورد الفعل، فكلما كان العنف أقوى كانت ردة الفعل عليه أقصى، فإن لم تكن اليوم فغدا بالتأكيد كنوع من إفراغ الإحساس بالعجز والإحباط والقهر، فقد يصبح تلميذ الأمس

معلم الغد بكل ما فيه من إخفاق وعنف وخطورة، وتظهر آثار العنف عند التلاميذ في مجالات عديدة نذكر منها:

أ- المجال السلوكي:

ويظهر ذلك من خلال الخوف المرضي، عدم القدرة على الانضباط والتركيز، السرقة والكذب وتحطيم الأثاث وإشعال نيران العنف الكلامي، التنكيل بالشخص الضعيف، مشاكل انضباط مدرسية.

كما يؤثر العنف على أنماط السلوك الأساسية لدى التلميذ، وتتبعس سلبا على شخصيته، وتصبح غير سوية وغير متماشية مع سياق المجتمع من خلال سلوكياته، المتمثلة خاصة في: عدم المبالاة، العصبية الزائدة، عدم القدرة على التركيز، القيام بالسلوكيات الضارة مثل شرب الكحول وتعاطي المخدرات، تحطيم ممتلكات المدرسة والتعدي على المدرسين، بالإضافة إلى العنف الكلامي والمبالغ فيه. (مجدي أحمد عبد الله، 2003، ص ص 144 - 145).

ب - المجال التعليمي:

هبوط في التحصيل والتأخر عن المدرسة وغيابات متكررة على الدوام، عدم المشاركة في الأنشطة، التسرب من المدرسة دائم ومتقطع، فدور المدرسة كان وما يزال مكانا رحبا لتلقي العلم والمعرفة إلا أن بعض المدارس فقدت خطها الدفاعي لمواجهة مختلف السلوكيات غير السوية، فالمحيط المدرسي أصبح يساعد على تشكيل الاتجاه العدوانية عند التلاميذ، فتصبح الظروف المحيطة بالمدرسة غير ملائمة، وتحول دون تكيف التلميذ، فتفقد بذلك المدرسة دورها التربوي التعليمي، وينعكس ذلك حتما على التلميذ من خلال:

- تدني مستوى التحصيل الدراسي.

- الهروب من المدرسة.
- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- التسرب المدرسي.
- كراهية المدرسة والمعلمين وكل ماله علاقة بالعملية التعليمية.
- تهديد الأمن النفسي للطفل يؤدي إلى القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الأخلاقي.

ج - المجال الاجتماعي:

خمول اجتماعي وعدوانية اتجاه الغير، وانعزالية، وفقدان التعاطف والتراجع مع الغير، قطع العلاقات مع الآخرين، وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، حيث يؤكد مختصون في علم اجتماع التربية على أن الفرد العنيف تكون شخصيته متوترة وتعاني عدم القدرة على التكيف السوي مع الآخرين، وتطغى عليها الاضطرابات والانعزالية عن الناس، قطع العلاقات مع الآخرين، عدم المشاركة في الأنشطة الجماعية وتعطيله. (مجدي أحمد عبد الله، 2003، ص 146).

د - المجال الانفعالي:

نقص الثقة بالنفس والاكتئاب مع التوتر والقلق والغضب الدائم اتجاه الآخرين، الشعور بالخوف وعدم الاستقرار النفسي وردات فعل هجومية وعصبية. فالعنف يترك آثارا في نفسية الطالب، ويحول دون تكييفه المدرسي وقلة تحصيله العلمي، وقد ينتج عنه أمراض نفسية مثل القلق، الخوف الدائم والاكتئاب والعصبية والتوتر الزائد الناتج عن عدم الإحساس بالأمان النفسي، اللجوء إلى الحيل الملاحقورية مثل: التمارض والصراع والمغص لرغبته في عدم الذهاب الى المدرسة، لارتباطها

بخبيرات غير سارة، تكون مفهوما سلبيا اتجاه الآخرين، ردود فعل سريعة، عدم الهدوء والاستقرار النفسي. (جيهان المشعان، مقال على الانترنت).

1 - 2 - على مستوى المدرسة:

من المعلوم أن العنف ظاهرة خطيرة، وتكمن خطورتها في الآثار السلبية التي تخلفها على المدرسة، من تخريب الأثاث المدرسي والإخلال بالنظام العام، وبالتالي يتأثر اقتصاد الدولة من خلال الخسائر الكبيرة الناتجة عن ذلك، فقال "مجدي أحمد عبد الل" ه أنه في "شيكاغو" نجد أن تخريب ممتلكات المدرسة قد تحتل الخسائر المترتبة عليه حوالي 400 دولار، وفي مقاطعة "بالتيمو" تحطيم أكثر من 22 ألف نافذة في المدرسة في غضون 12 شهرا. (مجدي أحمد عبد الله، 2003، ص 147).

عدم المبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، عدم القدرة على التركيز، تشتت الانتباه.	المجال السلوكي
تدني التحصيل الدراسي، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، التسرب من المدرسة، الغياب المتكرر عن المدرسة.	المجال التعليمي
الاكتئاب، انخفاض مستوى الثقة بالنفس، توتر دائم، رد فعل سريع، الشعور بالخوف، انعدام الاستقرار النفسي.	المجال الانفعالي

2 - النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي:

تعتبر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها المؤسسات التربوية، وتآزم الوضع وتعمقه داخلها، لاسيما في السنوات الأخيرة، حيث استفحلت هذه الممارسات وازدادت حدتها وخطورتها يوماً بعد يوم، سواء من الناحية الكمية، أو من حيث نوعية الأساليب المستعملة في حمايتها، كالعنف الجماعي المنظم والهجوم المسلح والتخريب المعتمد ... إلخ.

وتعد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من أبرز المشكلات السوسيوثقافية وأعقدها على الإطلاق، لا سيما أنها تمس الجانب السلوكي للفاعلين التربويين في الوسط المدرسي، وفي ظل تعدد هذه الظاهرة وانتشارها وتعدد مسبباتها وتعدد الأسباب والعوامل المؤدية إليها واستفحالها تباينت المقاربات والنظريات المفسرة لها، حيث اختلفت باختلاف ميادين التخصص وحقول معارف الدراسة للعنف في الوسط المدرسي، (فينشأ العنف في المدرسة بسبب العديد من العوامل، وله أوجه مختلفة بحسب السياقات الثقافية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والحياة الاجتماعية للتلميذ والبيئة المدرسية. إن مفهوم العنف كفعل أو بيئة محرضة على العنف يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، وأياً كان السياق الثقافي والسوسيو اقتصادي الذي توجد فيه المدرسة يأخذ العنف أشكالاً جسدية ونفسية). (العربي سليمان، رشيد الخديمي، 2005).

وفي هذا الصدد تشابكت وتعددت وجهات النظر حول هذه الظاهرة، ومن المهم الإشارة هنا إلى الأهمية العلمية للمدخل السوسيلوجي في تفسير ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وذلك لعدة جوانب معرفية، أهمها شمولية الرؤية السوسيلوجية في مقارنة الظواهر الاجتماعية، وهو يبرز لنا التوجه الذي يتميز به حقل السوسيلوجيا في مناولته الظاهرة السوسيلوجية عامة والظواهر السوسيوثقافية بصفة خاصة.

ومن بين أهم المقاربات (النظريات) السوسيولوجية المفسرة لظاهرة العنف في الوسط المدرسي نذكر الآتي:

2 - 1 - النظرية البنائية الوظيفية:

ينظر أصحاب الاتجاه الوظيفي إلى حدوث العنف في الأسرة كحاجة وظيفية وضرورة تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي، ويؤكدون بأن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار، وإعادة توازن النسق، والمسلمة الأساسية التي تركز عليها هذه النظرية تتمحور حول فكرة تكامل الأجزاء والأنساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة، للنسق.

وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفون للعنف على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوازن وعدم الأنساق داخل النسق، فالعنف إما يكون نتاجاً لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية، أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة، بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فيلجأ الأفراد إلى العنف. (كرادشة، 2009، ص 55).

وقد تبنى هذا الاتجاه العديد من علماء الغرب، منهم "روبرتميرتون"، "ديفيز"، "يارسونز"، "كروز". (علي بركات، 2011، ص 77 - 78).

2 - 2 - نظرية التفاعلية الرمزية:

ترى هذه النظرية أن الكائنات الإنسانية تملك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم، وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الجانب الأهم في التنشئة يقع على عاتق الأسرة.

كما أن التنشئة الاجتماعية تعتمد على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المكتسبة للذات والآخرين، وهذا يؤكد على اختلاف أدوار الأسرة والرفاق والمدرسة في دعم هذا التتميط.

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، ويتم تعلم الأطفال السلوك العدواني (العنف) بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة. كما يمكن أن يكتسب الأطفال سلوك العدوان (العنف) على اعتبار أنه مستحب في مواقف معينة، وأنه وسيلة لحل المشكلات والصراعات، وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضرورية للنجاح في الحياة، وبذلك فإن بعض الآباء لا يمانعون في تدريب أبنائهم على الخشونة لأنهم يعتبرون العنف جزءا ضروريا من الحياة، ونمطا سلوكيا مرغوبا خاصة عند الذكور، وبذلك يكون العنف سلوكا متعلما، ويمكن تجنبه أو التخفيف من حدته عن طريق تغيير مضمون عملية التنشئة الوالدية، وإحداث بعض التغييرات الثقافية ومشاركة المدارس ووسائل الإعلام لعملية التغيير. (كرادشة، 2009، ص 55).

2 - 3 - نظرية الضبط الاجتماعي:

هي إحدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف وتتنظر إليه على أنه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية وفطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه.

وأشار "محمد أحمد خطاب" (2000) إلى أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مؤداه أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في كون المجتمع يخلق مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعي، تعتبر

التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية. عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق. (حسونة محمد السيد وآخرون، 2012، ص 49).

2 - 4 - نظرية الغرس الثقافي:

تشير هذه النظرية في تعريفها للعنف إلى المعنى الراسخ في ضمير الجماعة فالعنف هو ممارسة الإنسان للقوى الطبيعية للتغلب على مقاومة الغير، والقوى الطبيعية لا تشير فقط إلى الطاقة الجسدية وإنما أيضا إلى الحيوانات والطاقات الأخرى الميكانيكية التي يمكن استخدامها والسيطرة عليها.

فقد نادى "تارد" إلى أن اكتساب السلوك المنحرف ناتج عن المحاكاة والتقليد، ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية والمنحرفة من خلال عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أي مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، وتتم هذه العملية بشكل غير آلي، لأنها عملية نفسية واجتماعية، ويقول "تارد" أنه لا بد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد لتقليده، فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر. (الخولي، 2008، ص 193).

الخلاصة:

مايمكن استنتاجه مما سبق من عرض لأهم النظريات السوسولوجية التي اهتمت بظاهرة العنف المدرسي وحاولت تشخيص الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة يمكن القول إن بعض هذه النظريات رجعت أسباب العنف الى أسباب بيولوجية ومرتبطة بغريزة إنسانية فطرية لايمكن التحكم فيها الى جانب الأسباب الاجتماعية التي هي نتاج التفاعل الاجتماعي لمختلف الأنساق داخل المجتمع وأن الجانب الأهم يقع على عاتق الأسرة وتأثير جماعة الرفاق داخل البيئة الاجتماعية للمدرسة، كما ان الغرس الثقافي له تأثير في حياة التلميذ لتأثره بما يعرض على مختلف أجهزة التكنولوجيا الحديثة من برامج ومحتويات التي تخالف القيم الاجتماعية في الجزائر، من أمثلتها مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع:

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1 - الدراسة الاستطلاعية.

2 - منهج الدراسة.

3 - مجتمع وعينة الدراسة.

4- أدوات الدراسة

5 - الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

6 - إجراءات الدراسة الميدانية

خلاصة

تمهيد:

الإجراءات المنهجية للدراسة هي التي تسمح لنا بولوج الميدان للإجابة عن التساؤلات المطروحة، حيث يتم التعرف في هذا الفصل على مجالات الدراسة الثلاث، بدءاً بالمجال الجغرافي الذي يسمح لنا بالتعرف على مكن إجراء الدراسة، وكذا المجال الزمني أي المدة التي استغرقتها الدراسة، والمجال البشري الذي يسمح لنا بالتعرف على مجتمع البحث الذي نأخذه منه العينة.

كذلك يتم التعرف في هذا الفصل على نوع العينة وكيفية اختيارها، وكذا المنهج المستخدم في الدراسة، وأسلوب التحليل المعتمد، بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات من الميدان.

1 - مجالات الدراسة:

وتشمل المجالات الثلاث المعروفة ذات البعد المكاني والزمني والبشري ويمكن توضيحها كالتالي:

1.1-المجال المكاني:

تمت الدراسة بثانوية أبو العباس الوشريسي التي تقع في بلدية خطوطي سد الجير دائرة الشلال جنوب الغربي للمسيلة حيث تتكون من قاعات للدراسة و المدرج والمكتبة للمطالعة و مطعم لتقديم وجبات للتلاميذ وساحة وملعب لممارسة الرياضة والاستراحة، كما تتوفر على كل وسائل التعليم.

2.1-المجال الزمني:

يمكن القول ان انطلاق البحث في هذا الموضوع مع المشرف وقد انقسم العمل في بحثنا هذا الى 3 أقسام، القسم الأول تمثل في التأسيس المنهجي للموضوع وصياغة الإشكالية والفرضيات، والقسم الثاني تمثل في التأسيس

النظري للبحث فتم فيه النزول للميدان للملاحظة وتطبيق الاستبيان وتفرغته، حيث تم تطبيق الاستبيان مع الأساتذة محل دراسة وأجراء المقابلات معهم في الفترة الممتدة من 2024/4/28 الى غاية 2024/5/8 وتم تفرغ البيانات وتحليلها في نهاية شهر ماي 2024.

3.1-المجال البشري:

ويمثل مجتمع البحث الذي أخذنا منه عينة الدراسة، والمجال البشري في هذه الدراسة أساتذة المرحلة الثانوية بثانوية أبو العباس الونشريسي.

2 - أدوات الدراسة:

1.2- الدراسة الاستطلاعية:

قبل البدء في الدراسة الرئيسية، تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة مكونة من 5 أساتذة من أساتذة التعليم الثانوي بأحد ثانويات ولاية المسيلة، هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية إلى اختبار أدوات جمع البيانات والتأكد من وضوح الأسئلة وملاءمتها للعينة المستهدفة. تم إجراء بعض التعديلات على الاستبيان في ضوء ملاحظات المشاركين في الدراسة الاستطلاعية.

2.2- منهج الدراسة:

يرتبط نوع المنهج بطبيعة الدراسة، وقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الموضوع، وجمع البيانات الميدانية من خلال استبيان يتضمن عبارات عن أسباب العنف وأشكاله لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة ثم تناولها بالتحليل والتفسير حتى نصل الى جملة من الارتباطات المحتملة بين متغيرات الدراسة، وكذا التحليل الكمي والكيفي للمعطيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار فرضيات الدراسة.

3 - مجتمع وعينة الدراسة:

1. طريقة اختيار العينة: العينة هي جزء من مجتمع البحث، تم الاعتماد في هذا البحث على جميع أساتذة ثانوية أبو عباس الونشريسي، وتم اختيار العينة القصدية وتستخدم هذه العينة عموماً في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختيار فرضيات محددة وخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن من اختبار العينة عشوائياً، ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث في اختيار المجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه، ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الغرضية أو بالعينة القصدية أو **بالعينة الصدفية**.

وقد تم اختيار في هذه الدراسة التلاميذ الممارسين لسلوك العنف من وجهة نظر الأساتذة بطريقة قصدية لدراسة حالة شاملة لجميع الأساتذة فهي مكونة من 30 أستاذ لتمثيل مختلف الفئات والخصائص الديموغرافية للأساتذة كآتي:

جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
46.7%	14	ذكر
53.3%	16	أنثى
100%	30	المجموع

نلاحظ من الجدول أن أكثر من نصف العينة من الإناث، حيث قدرت نسبتهم بـ (53.3%)، بينما قدرت نسبة الذكور بـ (46.7%).

جدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	العدد	فئة السن
36.7%	11	أقل من 35 سنة
46.7%	14	من 35 إلى 45 سنة
16.7%	5	أكثر من 45 سنة
100%	30	المجموع

نلاحظ من الجدول أن (46.7%) من أفراد العينة من فئة السن من 35 إلى 45 سنة، و(36.7%) منهم من فئة السن أقل من 35 سنة، بينما نسبة الأفراد من فئة السن أكثر من 45 سنة قدرت بـ (16.7%).

جدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
40,0%	12	متزوج
36,7%	11	أعزب
16,7%	5	مطلق
6,7%	2	أرمل
100%	30	المجموع

نلاحظ من الجدول أن (40%) من أفراد العينة متزوجون ومتزوجات، و(36.7%) منهم من فئة الأعزب، ونسبة الأفراد من المطلقين والمطلقات قدرت بـ (16.7%) بينما قدرت نسبة الأرامل (6.7%).

جدول رقم (5): يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية

الأقدمية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	8	26,7%
من 10 إلى 20 سنة	17	56,7%
أكثر من 20 سنة	5	16,7%
المجموع	30	% 100

نلاحظ من الجدول أن (56.7%) من أفراد العينة أقدميتهم تتراوح بين 10 و 20 سنة، و(26.7%) من أفراد العينة أقدميتهم أقل من 10 سنوات، بينما قدرت نسبة الأفراد الذين تفوق أقدميتهم أكثر من 20 سنة بـ (16.7%).

4 - أدوات جمع البيانات:

يتوقف اختيار العينة بدراسة ظاهرة على طبيعة الموضوع وهدفه ونوع المنهج المختار لذلك، حيث تعتبر التقنية وسيلة الباحث في جمع البيانات والقتراب الميداني من ظاهرة المدروسة ويستخدم الباحث أداة أو أكثر حسب طبيعة مشكلة البحث وتماشيا مع ذلك اعتمدنا الأدوات التالية لانجاز هذا البحث:

1. الملاحظة:(المباشرة):

للملاحظة دور كبير في جمع البيانات الميدانية حيث تعرف بأنها من المصادر الرئيسية لجمع البيانات، كما أنها تتيح للباحث فرصة مراقبة تصرفات المستهدفين
تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة الاستبيان، حيث قام الباحث بجمع البيانات في هذه الدراسة باستخدام استبيان مكون من ثلاثة محاور رئيسية:

2. الاستبيان:

تم اعتماد هذه الأداة في جمع البيانات الميدانية، حيث طبقت بطريقة منظمة ومبوبة وذلك بتحديد أسئلة كل محور حول موضوع البحث الموجهة لأساتذة المرحلة الثانوية لاجابة عن الأسئلة بالإضافة تسجيل ملاحظاتهم وآراءهم ثم تحليلها وفقا للمعطيات الكمية والكيفية خدمة وتدعيما للبحث، حيث يتكون الاستبيان من 44 عبارة، يُطلب من الأساتذة تقييم مدى انطباقها على سلوك التلاميذ وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي (دائماً، أحياناً، نادراً)، وقد جاءت موزعة على المحاور كالتالي:

✓ المحور الأول: بيانات حول أنواع وأشكال العنف. (20 عبارة).

✓ المحور الثاني: بيانات حول استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ. (9 عبارات).

✓ المحور الثالث: بيانات حول انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي. (15 عبارة).

بالإضافة إلى محور البيانات الشخصية الذي صدر به الاستبيان (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، الأقدمية في العمل).

5 - الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

5 - 1 - الصدق:

تم التحقق من صدق المحتوى للاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي، لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة الفقرات لقياس ما وضعت لقياسه، ومدى انتمائها للمحاور الرئيسية، وسلامة الصياغة اللغوية.

جدول (6) نتائج اختبار صدق المحكمين للاستبيان:

رقم المحكم	عدد الملاحظات	نسبة الاتفاق مع الفقرات
1	2	93.6%
2	1	97.9%
3	3	91.5%
4	0	100.0%
5	2	95.7%
المتوسط		95.7%

يتضح من الجدول أن متوسط نسبة الاتفاق بين المحكمين على فقرات الاستبيان بلغت 95.7%، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الصدق.

5 - 2 - الثبات:

تم حساب معامل الثبات للاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمة ألفا 0.87، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى درجة ثبات عالية للاستبيان.

جدول (7) نتائج اختبار ألفا كرونباخ للثبات:

عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	المحور
20	0.834	أنواع العنف المدرسي
9	0.791	استخدام التكنولوجيا
15	0.827	الانخراط بجماعات الرفاق
44	0.869	

كما هو موضح في الجدول فإن قيم ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان الفرعية تراوحت بين 0.791 و 0.834، بينما بلغت قيمة ألفا للاستبيان ككل 0.869، وهي قيم مرتفعة تدل على اتساق داخلي جيد للاستبيان.

6 - إجراءات الدراسة الميدانية:

تم الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المختصة، واختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية ممثلة لمجتمع الدراسة، ثم توزيع الاستبيان على أفراد العينة وجمع البيانات، بعد ذلك تم إدخال البيانات في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية)

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الحالية، بدءًا من الدراسة الاستطلاعية ومنهج الدراسة ومتغيراتها، ووصف مجتمع وعينة الدراسة. كما تم شرح أدوات جمع البيانات والخصائص السيكمترية لهذه الأدوات، بالإضافة إلى التصميم البحثي والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج

الدراسة

1- عرض النتائج وتحليلها.

2 - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1- عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن: للعنف أسباب عديدة في المحيط المدرسي من قبل التلاميذ في المرحلة الثانوية ومن بين هذه الأسباب نجد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... الخ، كما هناك عدة أنواع وأشكال للعنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لأسئلة محور أسباب وأشكال وأنواع العنف في الوسط المدرسي، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (8): يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد

العينة على عبارات محور أسباب وأشكال العنف

الرقم	العبارات	النسبة المئوية لاستجابات العينة			المتوسط الحسابي
		دائما %	أحيانا %	نادرا %	
1	الصراخ ورفع الصوت عمدا داخل القسم والساحة	50	50	00	2,50
2	خشونة التعامل مع التلاميذ	00	20	80	1,20
3	المشاجرة بين التلاميذ	43.3	56.7	00	2,43
4	السب والشتم	26.7	43.3	30	1,97
5	السخرية والاستهزاء من بعض	73.3	23.3	3.3	2,70

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

				التلاميذ والأساتذة	
1,67	40	53.3	6.7	التهديد والوعيد	6
2,13	3.3	80	16.7	يشتم الأستاذ عندما يخرج من القسم	7
2,30	10	50	40	الضرب	8
1,87	13.3	86.7	00	تهديد باستخدام السلاح الأبيض	9
1,97	33.3	36.7	30	فرض السيطرة على الآخرين	10
2,90	00	10	90	الاعتداء على الذات مثل شرب التدخين والمخدرات	11
2,83	00	16.7	83.3	الكتابة على الطاولات والجدران ألفاظ غير أخلاقية	12
1,80	36.7	46.7	16.7	تكوين مجموعات المشاغبة	13
2,87	20	76.7	3.3	التشهير بتلميذ ما للانتقام منه	14
2,37	3.3	56.7	40	ممارسة بعض الطقوس التي تتنافى مع النظام الداخلي للمؤسسة	15
2,23	3.3	70	26.7	إثارة الفوضى في الأقسام	16

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

2,80	00	20	80	عصيان أوامر الأستاذ	17
2,60	6.7	26.7	66.7	الاعتداء على البيئة المدرسية مثل قطع الأشجار	18
2,43	6.7	43.3	50	تخطيط وتخريب ممتلكات المؤسسة	19
2,60	00	40	60	يتعمد رمي الأوساخ في القسم وساحة المدرسة	20
46,16	محور أسباب وأشكال العنف				

يتضمن الجدول أعلاه النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخاص بأسباب وأشكال العنف، والملاحظ أن غالبية استجابات أفراد العينة كانت بـ (دائماً) و(أحياناً)، فمثلاً نجد أن (80%) يرون أن أحد أشكال العنف هو خشونة التعامل مع التلاميذ، وكتابة ألفاظ غير أخلاقية على الجدران والطاولات بنسبة (83.3%)، و(80%) عصيان أوامر الأستاذ، و(60%) تعمد رمي الأوساخ في القسم وساحة المدرسة، والاعتداء على الذات من خلال التدخين وتعاطي المخدرات بنسبة (90%)، والسخرية والاستهزاء من بعض التلاميذ والأساتذة بنسبة (73.3%).

بينما كانت النسب الأقل لاستجابات أفراد العينة هي للبدل نادراً، وهذا ما عبر عنه المتوسطات الحسابية لدرجات الأسئلة حيث تجاوزت معظمها الدرجة المتوسطة (2)، وتراوحت بين (1.20) و(2.90)، أما متوسط المحور ككل فقد قدرت قيمته بـ (46.16) بانحراف معياري قدر بـ (3.78)، وهو أكبر من المتوسط النظري لهذا المحور المقدر بـ (40).

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ومنه نستنتج أفراد عينة الدراسة من الأساتذة والأستاذات يعتقدون بوجود عدة أنواع وأشكال متعددة للعنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة، مثل الضرب والسب والشتم، والتهديد وتحطيم وتخريب ممتلكات المؤسسة والكتابة على الطاولات والجدران بألغاز غير أخلاقية وممارسة بعض الطقوس التي تتنافى مع النظام الداخلي للمؤسسة.

1 - 2 - عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرض الثانية على أنه: يؤثر استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي على ممارسة العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لأسئلة محور استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على انتشار العنف في الوسط المدرسي، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (9): يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على عبارات محور تأثير استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية لاستجابات العينة			العبارات	الرقم
	نادرا %	أحيانا %	دائما %		
1,97	10	83.3	6.7	خلال التعامل اليومي هل يمتلك التلاميذ أجهزة إلكترونية	1
1,43	63.3	30	6.7	هل يستخدم التلاميذ الأجهزة الإلكترونية في تدعيم التحصيل الدراسي؟	2
2,23	33.3	10	56.7	هل يستخدم التلاميذ الأجهزة الإلكترونية في متابعة برامج التسلية؟	3
1,60	46.7	46.7	6.7	هل تؤخر البيئة الثانوية عن مسايرة المستجدات؟	4
1,73	43.3	40	16.7	هل تؤثر مشاهدة الفيديو باستمرار على صناعة شخصية نموذجية لدى التلاميذ؟	5

2,57	00	43.3	56.7	هل مشاهدة أفلام الإثارة والأكشن لدى التلاميذ يزيد من العنف المدرسي؟	6
2,30	3.3	63.3	33.3	هل يقلد التلاميذ الشخصيات التي يتأثرون بها من خلال المشاهدة عبر الوسائط الإلكترونية؟	7
2,57	00	43.3	56.7	هل كثرة استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل التلاميذ يؤثر على طاقتهم الاستيعابية؟	8
1,83	20	76.7	3.3	هل يستخدم التلميذ مواقع التواصل الاجتماعي داخل الثانوية؟	9
18,23	تأثير استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي				

يتضمن الجدول أعلاه النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخاص بتأثير استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي على انتشار العنف في الوسط المدرسي، والملاحظ أن غالبية استجابات أفراد العينة تمركزت أيضا حول البديل (دائما) و(أحيانا)، حيث يرى (56.7%) أن التلاميذ يستخدمون الأجهزة الإلكترونية في متابعة برامج التسلية، و(56.7%) من أفراد العينة أيضا يعتقدون أن مشاهدة أفلام الإثارة والأكشن من طرف التلاميذ يزيد من العنف المدرسي، و(63.3%) يرون بأن التلاميذ يتأثرون أحيانا بالشخصيات التي يشاهدونها عبر الوسائط الإلكترونية ويقلدونها حتى لو كان سلوكهم عنيفا، و(56.7%) يرون أن كثرة استخدام الوسائط

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الإلكترونية من قبل التلاميذ يؤثر على طاقاتهم الاستيعابية. كما أن المتوسطات الحسابية للأسئلة تجاوزت معظمها الدرجة المتوسطة (2)، وتراوحت بين (1.43) و(2.57)، أما متوسط المحور ككل فقد قدرت قيمته بـ (18.23) بانحراف معياري قدر بـ (2.19)، وهو مساو للمتوسط النظري لهذا المحور المقدر بـ (18).

ومنه نستنتج أفراد عينة الدراسة من الأساتذة والأستاذات يعتقدون بتأثير استخدام الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي على ممارسة العنف في الوسط المدرسي بدرجة متوسطة، مثل أفلام الإثارة والأكشن، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومختلف الوسائط الإلكترونية وهذا ما أكدته النظرية التفاعلية الرمزية حيث ترى أن العنف هو نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وكذلك نظرية التعلم لأن العنف يحدث عن طريق التقليد وله علاقة بمشاهدة السلوك العدواني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

1 - 3 - عرض ونتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أن: انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق وتأثرهم بهم داخل الفضاء المدرسي يعد سببا لممارسة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لأسئلة محور انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي كسببا وتأثيرها على انتشار العنف في الوسط المدرسي، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (10): يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات محور انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية لاستجابات العينة			العبارات	الرقم
	نادرا %	أحيانا %	دائما %		
2,47	00	53.3	46.7	هل التربية غير السليمة سبب للانضمام لجماعة الرفاق العنيفة لدى التلاميذ؟	1
2,50	3.3	43.3	53.3	هل يتكثرت التلاميذ في شكل جماعات داخل الفضاء المدرسي بالثانوية؟	2
2,13	3.3	80	16.7	هل انخراطهم ضمن جماعة معينة يكون بدافع الانتماء لجهة أو منطقة جغرافية؟	3
1,90	30	50	20	هل تعمل هذه الجماعات على إشعار أفرادها بتحقيق ذواتهم في مختلف المواقف؟	4

1,43	63.3	30	6.7	هل تحصل أفعال تضامن بين أفراد هذه الجماعات في حالة تعرض أحد أفرادها لتطبيق النظام الداخلي للثانوية؟	5
2,27	3.3	66.7	30	هل يستجيب أفراد هذه الجماعة لأوامر الرأس الذي يقود المجموعة؟	6
1,97	30	43.3	26.7	هل يتكاتف أفراد هذه الجماعات في خلق نوع من الضغط المعنوي على الأستاذ أثناء عمله؟	7
2,17	3.3	76.7	20	هل تؤثر هذه الجماعات على الإخلال بالنظام العام داخل الثانوية؟	8
2,87	00	13.3	86.7	هل يخلق أفراد هذه الجماعات جواً يعرقل الأستاذ على الأداء الفعال أثناء الحصة التدريسية؟	9
2,17	6.7	70	23.3	هل تتسبب هذه الجماعات في خلق توتر بين الجنسين من التلاميذ داخل الثانوية؟	10
2,57	3.3	36.7	60	هل تعاطي التلميذ للمخدرات ضمن جماعة الرفاق داخل الثانوية له أثر علمممارسة العنف المدرسي؟	11

2,63	00	36.7	63.3	هل البيئة المحيطة (المجتمع) بالتلميذ لها أثر على ممارسة العنف المدرسي؟	12
2,87		13.3	86.7	هل تفرض جماعة الرفاق القوة على باقي التلاميذ؟	13
2,47	3.3	46.7	50	هل يقلد التلاميذ جماعة الرفاق في السب والشتم والضرب وغيرها داخل الثانوية؟	14
1,83	30	56.7	13.3	هل تشجع جماعة الرفاق باقي التلاميذ على عدم احترام الطاقم التربوي والإداري داخل الثانوية؟	15
34,23	انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي				

من خلال الجدول الخاص بمحور انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الوسط المدرسي كسببا وتأثيره على ممارسة العنف في الوسط المدرسي، نلاحظ أن غالبية استجابات أفراد العينة تمركزت في البديلين (دائما) و(أحيانا)، بينما كانت النسب الأقل لاستجابات أفراد العينة للبديل (نادرا). كما أن المتوسطات الحسابية للأسئلة تجاوزت معظمها الدرجة المتوسطة (2)، وتراوحت بين (1.43) و(2.87)، أما متوسط المحور ككل فقد قدرت قيمته بـ (34.23) بانحراف معياري قدر بـ (2.68)، وهو أكبر من المتوسط النظري لهذا المحور المقدر بـ (30).

ومنه نستنتج أفراد عينة الدراسة من الأساتذة والأستاذات يعتقدون بأن تأثير الانخراط في جماعة الرفاق يعد سببا من الأسباب الأخرى المؤدية لممارسة العنف في الوسط المدرسي بدرجة كبيرة، مثل تشجيع جماعة الرفاق باقي التلاميذ على عدم احترام الطاقم التربوي والإداري داخل الثانوية، وتعاطي التلميذ للمخدرات ضمن جماعة الرفاق داخل الثانوية له أثر على ممارسة العنف المدرسي وبعض الطقوس المنافية لقيم المجتمع الجزائري، هذا ما تم الإشارة إليه من خلال ما تم ذكره في المقاربة النظرية، حيث يرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار وإعادة التوازن النسق الاجتماعي وأن العنف هو حالة اللاتوازن أما ان يكون ناتجا عن عدم الامتثال للمعايير الاجتماعية أو لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية كما يرى أصحاب نظرية التفاعلية الرمزية أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل بطريقة مباشرة مثال جماعة الرفاق داخل البيئة المدرسية، كما تم توضيح ذلك في الجانب النظري من خلال ما أشارت له نظرية الغرس الثقافي الى أن العنف هو المعنى الراسخ في ضمير الجماعة وأن اكتساب السلوك المنحرف ناتج عن المحاكاة والتقليد من خلال الاختلاط بالآخرين، ومنه فان انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق هو سببا في حدوث العنف وله تأثير داخل الوسط المدرسي وانتشاره بعدة أنواع وفي صور وأشكال مختلفة.

2- مناقشة نتائج الدراسة:

2 - 1 - مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى وجود العديد من الأسباب والعوامل المؤدية لممارسة العنف من طرف التلاميذ في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة، فالأسباب الاجتماعية تأخذ حيزا كبيرا في حدوث العنف مثال ذلك التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق والبيئة المدرسية وغيرها، كما يظهر العنف في عدة أنواع وصور أشكالا تتمثل في الضرب والشتم والتهديد وتحطيم ممتلكات المؤسسة، وهذا ما أكدت عليه نتائج

مختلف الدراسات التي أجريت في هذا المجال، فقد توصلت زربول ومحدب (2023) إلى أن أشكال وأنواع العنف المدرسي هي: العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف الرمزي، العنف ضد الممتلكات، التحرش الجنسي، وأن العنف اللفظي هو الأكثر انتشاراً في الوسط المدرسي كالسب والشتم والتهديد والوعيد.

وتتمثل أشكال العنف المدرسي في العنف الجسدي الذي هو سلوك عدائي عنيف يلحق الضرر بالجسد باستخدام القوة الجسدية ضد الآخرين، مما ينتج عن ذلك أضرار جسدية، والعنف النفسي وهو من أخطر أنواع العنف على الإطلاق لتأثيره على نفسية الفرد في كافة مراحل حياته العمرية فهو يُهدد كرامة الشخص ويُشعره بأنه أقل كفاءة من أقرانه، ويكون ذلك من خلال حرمان الشخص من حقوقه، وإهماله، وممارسة الضغوط النفسية عليه، وعزله، وتهديده، والعنف ضد ممتلكات المدرسة يُعد شكلاً من أشكال العنف، والذي يتم من خلاله تحطيم ممتلكات المدرسة أو الكتابة على الجدران أو سرقة الممتلكات الخاصة بالمدرسة.

2 - 2 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

توصلنا أيضاً من خلال الدراسة الميدانية إلى تأثير استخدام الأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي يعد سبباً لممارسة العنف من طرف التلاميذ في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة، والتي تتمثل في مشاهدة أفلام الإثارة والأكشن ومواقع التواصل الاجتماعي، ومختلف الوسائط الإلكترونية من طرف التلاميذ يؤثر ويزيد من العنف المدرسي، وأن التلاميذ يتأثرون بالشخصيات التي يشاهدونها عبر الوسائط الإلكترونية ويقلدونهم، كما أن كثرة استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل التلاميذ يؤثر على طاقتهم الاستيعابية.

وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعي، فهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تبدأ

بتقليد السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة، كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوي على ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد على تأسيس سلوك العنف لدى التلاميذ، ومن فرضياتها أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام، بالإضافة ما تشير نظرية الغرس الثقافي بأن اكتساب السلوك المنحرف (العنف)، ذلك أن التلميذ يتعلم الأنماط الاجرامية والمنحرفة من خلال عملية التقليد التي يتعرض لها نتاج ما يشاهده ويتفاعل معه في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءا هاما من حياته، بالإضافة الى وسائل التكنولوجيا الحديثة و الزخم الإعلامي الذي أصبح في متناول جميع الطبقات مما سبب وأثر في انتشار عدة أنواع للعنف في الوسط المدرسي بصور وأشكال مختلفة.

2 - 3 - مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

توصلنا أيضا من خلال الدراسة الميدانية إلى تأثير انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي على ممارسة العنف من طرف التلاميذ في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة، بأنه سبب في حدوث العنف ويظهر ذلك في عدة أنواع وأشكال مثل تشجيع جماعة الرفاق باقي التلاميذ على عدم احترام الطاقم التربوي والإداري داخل الثانوية، وتعاطي التلميذ للمخدرات ضمن جماعة الرفاق داخل الثانوية له أثر على ممارسة العنف المدرسي، وهذا ما أكدته دراسة زربول ومحدب (2023) التي توصلت إلى أن العوامل التي ترجع إلى جماعة الرفاق تؤثر بشكل كبير على ممارسة التلاميذ للعنف في الوسط المدرسي.

فوجود التلميذ في المدرسة بين مجموعة من الرفاق يجعلنا نرى في هذه العلاقة صورة جديدة لعلاقة سبق أن عرفها في الأسرة وعلاقته بإخوته فلكل من مجموعة الإخوة في الأسرة ومجموعة رفاق الفصل الدراسي توجد مرحلة تكوين يشرف عليه ويوجهها الكبار. وفي الطريق إلى المدرسة يتعرض لفرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيماء من

وسائل اكتساب القيم والمبادئ ولذلك تعد جماعة الرفاق من اشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى التلميذ والتي على ضوءها تتشكل شخصيته خاصة في مرحلة المراهقة.

- نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج الآتية:

- أن العنف في الوسط المدرسي بثانوية أبو العباس الونشريسي التي اختيرت كدراسة حالة محدود ومتوسط أن لديه العديد بعض الأشكال تتمثل في: السب والشتم، التعامل بالخشونة، وتخريب كالخرشة على الطاولات والصبورة، وكتابة بعض الألفاظ النابية في الجدران وخاصة في المراحيض، وممارسة بعض الطقوس كاستعمال المرفقات في الاحتفالات...الخ، حيث وجد أن السب يعود الى تعرض التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي وماتعرضه من برامج تساعد على ذلك، بالإضافة الى وجود شلة من الرفاق الذين لهم سلوك منحرف يملكون القدرة على القيادة والتأثير على جزء من التلاميذ تحت طائلة التهديد والرهب.

- نستنبط من خلال هذه الدراسة لايمكن تعميمها على جميع المؤسسات التربوية، والدراسات من النوع هذا يحتاج الى أخذ عينات كثيرة، واستعمال عدة أساليب كالملاحظة بالمعايشة والمقابلات وأن الاستبيانات غير كافية لدراسة موضوع كهذا.

خاتمة

خاتمة:

يتضح مما سبق أن ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية قد أخذت منحى خطيرا، تمتد تأثيراته سواء على المدرسة أو المجتمع ككل، وهو ما استدعى تدخل عدة أطراف لمحاولة التقليل من هذه الظاهرة من خلال تسيير برامج وإصدار قوانين هدفها حماية الوسط المدرسي من الظواهر الخطيرة، غير أن ذلك أدى إلى طرح العديد من الإشكالات حول طبيعة هذه الآليات، إذ ما يلفت الانتباه هو أن أغلب الإجراءات التي تعتمدها المدرسة أو التي هي بصددها استعمالها يطغى عليها الطابع الردعي العقابي، أي أن التدخل يكون بعد وقوع الحادثة، في حين أنه من المفروض التفكير في حماية المدرسة بكل مكوناتها من هذه الظواهر قبل وقوعها أي ضرورة تبني البرامج الوقائية. والإشكال المطروح لا يتعلق فقط بطبيعة هذه الآليات، بل كذلك حول كيفية استعمالها من طرف الفاعلين التربويين، فأغلبهم يستعملها دون مراعاة الظروف والأولويات، خاصة في ظل غياب الكثير من الضوابط الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية داخل المجتمع، والتي قد تبرر إلى حد كبير الكثير من الممارسات العنيفة للتلاميذ. هذا لا ينفى وجود قلة من المبحوثين يستعملون هذه الآليات على مراحل، وبعد محاولة دراسة الأوضاع المحيطة بالتلميذ، وذلك حسب نوعية الحالة وخطورتها. بالإضافة إلى أنه لا توجد متابعة مستمرة لكيفية تطور هذه السلوكيات مما يمكن من تشخيصها والتقليل من خطورتها على الأقل، وكذا الاستعمال العشوائي والمؤقت لمثل هذه الآليات. هذه النقائص وغيرها تؤثر سلبا على دور المؤسسة التربوية خاصة فيما يتعلق بضرورة توفر مشروع أو استراتيجية واضحة المعالم لضبط وحفظ النظام داخل المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعمل على إنتاج وتفعيل ثقافة السلم والانضباط، بدلا من إنتاج ثقافة العنف والفوضى، تعتمد هذه الاستراتيجية على الرؤية المستقبلية لواقع الظاهرة، وبالتالي التخطيط الكيفية لمواجهتها قبل تطورها. بالإضافة إلى اعتمادها على البعد الوقائي بالدرجة الأولى، ثم البعد العلاجي،

أما اللجوء إلى الآليات العقابية الردعية فيجب أن يكون مرتبطاً بسلسلة عقوبات واضحة ومحددة، تنتمي إلى مجموعة قوانين مترابطة، وفي نفس الوقت لا بد من التمييز بين العقاب التربوي كوسيلة مساعدة وموجهة، والعقاب السلبي المبالغ فيه والذي يترك مضاعفات خطيرة.

التوصيات:

1- المناهج المدرسية والتربية الإسلامية: ضرورة ربط المناهج الدراسية وبخاصة مناهج التربية الإسلامية بالمجتمع، وجعلها قائمة على الاتصال الوثيق بين العقيدة والعمل.

2- المعلمون: مما لا شك فيه أن هناك فشلاً في شخصية المدرس لتقديم نموذج يتقمصه الطالب على عكس ما كان في الماضي، أما في وقتنا الحالي فالمعلم يتعرض لانهاك نفسي شديد يجعله غير راضٍ عن نفسه، فلا بد من أعداد المعلم المختص في النواحي التربوية إلى جانب النواحي العلمية.

3- المرافق التعليمية: من أهم عناصر المنظومة التربوية، حيث تفتقر المدرسة في مجتمعنا إلى المرافق التي تستوعب العدد الكبير من التلاميذ من أبنية وملاعب ودورات للمياه، فمراقبة الإباء لما ي حين أن هناك بعض المدارس الخاصة بها حمامات للسباحة وصالات للألعاب الرياضية.

4- الاختصاصيون الاجتماعيون: يؤدي الاختصاصي الاجتماعي دوراً مهماً في تقوية العلاقة بين الطالب والمدرسة، ولذا يجب على إدارات المدارس أن تكون على وعي بدور الاختصاصي الاجتماعي.

5- الأنشطة المدرسية: يجب أن تعمل المدرسة على جذب التلاميذ إليها، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية، التي تعمل على تنمية مهارات وقدرات التلاميذ الفنية والثقافية والرياضية إشباعاً لرغباتهم.

6- تحقيق التواصل بين البيت والمدرسة: من خلال عقد اجتماعات دورية بصورة منتظمة لأولياء الأمور للوقوف على المشكلات التي تتعرض لها إدارة المدرسة والمشكلات التي يتعرض لها التلاميذ.

7- تحقيق التواصل بين المدرسة والبيئة: عن طريق خروج المدرسة إلى البيئة المحيطة لمواجهة بعض مشكلات البيئة المحيطة بالمدرسة وعمل التلاميذ على حل هذه المشكلات.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، 1968.
2. بركات علي: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، مكتبة الأسد، 2011.
3. بسام محمد أبو عليا: الانحراف الاجتماعي والجريمة، منشورات آية كتاب، الأردن، 2010.
4. بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية "كتاب الوجوه نودجا"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
5. بود شيشي نجلاد: العنف المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع، الانحراف والجريمة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
6. تهاى محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2007.
7. جمال بوطورة: مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية - دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة - تبسة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 / 2017.
8. جميل سامر: الصحة النفسية للطفل، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2002.
9. حسونة محمد السيد وآخرون: العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، دار الكتب القومية، القاهرة، 2012.
10. حسين إبراهيم أحمد: العنف من الطبيعة إلى الحياة، نايا للنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، 2009.

11. حليلة عكسة: تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لديه، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الحاج لخضر، باتنة - الجزائر، 2005.
12. خالد بن محمد الشهري: تحديد الإشراف التربوي، مكتبة الملك فهد للنشر، الدمام، 1435هـ. من مذكرة: دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني للحد من العنف المدرسي، إعداد بن زيان صليحة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019 / 2020.
13. خالد غسان يوسف المقدداي: ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
14. خليل وديع شكور: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.
15. الخولي محمود سعيد: العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008.
16. داماني بيجال: العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه. ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلة مسارات للرصد والدارسات الاستشراقية، 27 سبتمبر 2012.
17. دنيا عبد العزيز فهمي، الحماية الجنائية من إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربية، 2018.
18. زهران حامد عبد السلام: علم النفس النمو للطفولة والمراهقة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
19. زهرة مرزوق: مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي.
20. سلمى مديحي، وعز الدين سليمان، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد 2، السنة 2022.

21. سوؤود فؤاد الألوسي: العنف ووسائل الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012.
22. السيد فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.
23. صالح ذياب هندی: وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر، ط4، الأردن، 2008.
24. عبد الحميد محمد عبي: منى إبراهيم قرشي، العنف ضد الأطفال، مؤسسة طيبة، ط1، مصر، 2009.
25. عبد الرحمن محمد العيسوي: سبل مكافحة الجريمة، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر 2006.
26. عبد اللطيف حسين فرج: نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ما قبل وبعد العولمة، دار حامد، ط1، الأردن، مصر، 2006.
27. العربي سليمان، رشيد الخديمي، قضايا تربوية ورهانات جودة التربية والتكوين، مقاربات بسيكوبيداغوجية وديداكتيكية، منشورات عالم التربية، المغرب، 2005.
28. علي أسعد بركات، علم الاجتماع، جامعة الشام، 2019.
29. العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية العنف المدرسي والمشكلات السلوكية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت - لبنان، 2004.
30. فاطمة كامل محمد: العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بأحد الأبوين.
31. فريد حاجي وآخرون: العنف في الوسط المدرسي، سلسلة عن قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 38، 2003.
32. مجدي أحمد عبد الله: النمو النفسي بين السوء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2003.
33. مجيد سوسن شاكر: العنف والطفولة دراسات نفسية، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2008.

34. محسن علي عطية، وعبد الرحمن الهاشمي: التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
35. محمد السيد عامر: دراسات وبحوث في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2007.
36. محمد زياد حمدان: التحليل الدراسي، مفاهيم ومشاكل وحلول، سلسلة المكتبة التربوية السريعة، رقم 16، دار التربية الحديث، دمشق، 1996.
37. مسعود بوسعدية: ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011، ص ص 36 - 37.
38. معتوق جمال: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.
39. ممدوح غادة: العنف الإعلامي... سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019.
40. منير كرداشة: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، جامعة اليرموك، ط1، الأردن، 2009.
41. ميشال مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: هوارى عادل، مصلوح عبد العزيز، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1999.

ثانيا: المقالات والرسائل الجامعية

42. إبراهيم بالعادي: العنف: المفهوم والأبعاد "دراسة نقدية"، أعمال الملتقى الدولي الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003.
43. رقايدة مسعودة، وقاجة كلثوم: موقع شبكة الاتصال الأسري في تأسيس اختيارات المراهقين، الملتقى الوطني الأسري الثاني حول: "الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام: 9 - 10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

44. صباح عجرود: التوجه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية أم البواقي"، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة منتوري بقسطينة، الجزائر، 2007.

45. فهد بن علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2005.

ثالثا: موقع الأنترنت

46. جيهان المشعان: مقال بعنوان العنف المدرسي والطفولة المستباحة، المتاح على الخط: (تاريخ الزيارة: 2016/02/20).

47. عواد شادي: العنف الرقمي: ظاهرة غريبة تنتشر في مجتمعنا، صحيفة الجمهورية (18 أبريل 2018)، تم الاسترجاع بتاريخ: 2019/04/08 من:

www. newlo bonom.info

رابعا: المراجع الأجنبية

48. Bauer, A, (2010) Mission suppleviolencesen milieu suolaine les Sanctions en la Phase detafamille, Rapport memirausministre de l'education rational: Paris

اللاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية



استمارة استبيان حول:

العنف في الوسط المدرسي
دراسة في الأسباب والأشكال
دراسة ميدانية بثانوية أبو العباس الونشريسي أنموذجا
خطوطي سد الجير

السادة الأساتذة، نوجه إليكم هذه الاستمارة التي تتكون من عدة أسئلة وعبارات والتي نرجو منكم الإجابة عنها بكل صدق بهدف مساعدتنا على القيام بدراسة و بطريقة علمية ودقيقة , لأجل إثراء الجانب التطبيقي من حيث النتائج التي سنتوصل إليها بفضل مساهمتكم الفعالة الصادقة والمطلوب منكم قراءة كل الأسئلة والعبارات بوضع إشارة (x) أمام الخانة التي تناسب إجابتكم ونرجو منكم عدم ترك أي عبارة دون إجابة .
كما نحيطكم علما بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بل هي إجابات تعبر عن وجهة نظر صاحبها.

وفي الأخير لكم جزيل الشكر على تعاونكم

السنة الجامعية 2023-2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الجنس: ذكر أنثى
- السن: أقل من 35 سنة من 35 إلى 45 سنة أكبر من 45 سنة
- الحالة الاجتماعية: متزوج أعزب مطلق أرمل
- الأقدمية: أقل من 10 سنوات من 10 إلى 20 سنة أكثر من 20 سنة

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
المحور الأول: بيانات حول أنواع وأشكال العنف				
01	الصراخ ورفع الصوت عمدا داخل القسم والساحة	<input checked="" type="checkbox"/>		
02	خشونة التعامل مع التلاميذ			<input checked="" type="checkbox"/>
03	المشاجرة بين التلاميذ	<input checked="" type="checkbox"/>		
04	السب والشتم		<input checked="" type="checkbox"/>	
05	السخرية والاستهزاء من بعض التلاميذ والأساتذة	<input checked="" type="checkbox"/>		
06	التهديد والوعيد		<input checked="" type="checkbox"/>	
07	يشتتم الأستاذ عندما يخرج من القسم		<input checked="" type="checkbox"/>	
08	الضرب		<input checked="" type="checkbox"/>	
09	فرض السيطرة على الآخرين		<input checked="" type="checkbox"/>	
10	الاعتداء على الذات مثل شرب التدخين والمخدرات		<input checked="" type="checkbox"/>	
11	الكتابة على الطاولات والجدران ألفاظ غير أخلاقية	<input checked="" type="checkbox"/>		
12	تكوين مجموعات المشاغبة	<input checked="" type="checkbox"/>		
13	ممارسة بعض الطقوس التي تتنافى مع النظام الداخلي للمؤسسة		<input checked="" type="checkbox"/>	
14	إثارة الفوضى في الأقسام	<input checked="" type="checkbox"/>		
15	عصيان أوامر الأستاذ	<input checked="" type="checkbox"/>		
16	الاعتداء على البيئة المدرسية مثل قطع الأشجار	<input checked="" type="checkbox"/>		
17	تخطيم وتخريب ممتلكات المؤسسة	<input checked="" type="checkbox"/>		
18	يتعمد رمي الأوساخ في القسم وساحة المدرسة	<input checked="" type="checkbox"/>		
19	يقفز من أسوار المؤسسة عندما تسمح له الفرصة		<input checked="" type="checkbox"/>	
20	التنمر والتناوب بالألقاب	<input checked="" type="checkbox"/>		

المحور الثاني: بيانات حول استخدام الأجهزة وسائل التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ			
21		X	خلال التعامل اليومي هل يمتلك التلاميذ أجهزة إلكترونية
22		X	هل يستخدم التلاميذ الأجهزة الإلكترونية في تدعيم التحصيل الدراسي
23		X	هل يستخدم التلاميذ الأجهزة الإلكترونية في متابعة برامج التسلية
24	X		هل يستخدم التلاميذ الأجهزة الإلكترونية بتأخر البيئة الثانوية عن مسايرة المستجدات
25	X		هل تؤثر مشاهدة الفيديو باستمرار على صناعة شخصية نموذجية لدى التلاميذ
26		X	هل مشاهدة أفلام الإثارة والأكشن لدى التلاميذ يزيد من العنف المدرسي
27		X	هل يقلد التلاميذ الشخصيات التي يتأثرون بها من خلال المشاهدة عبر الوسائط الإلكترونية
28		X	هل كثرة استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل التلاميذ يؤثر على طاقتهم الاستيعابية
29	X		هل يستخدم التلميذ مواقع التواصل الاجتماعي داخل الثانوية (الفيس بوك، تيك توك ... الخ)
المحور الثالث: بيانات حول انخراط التلاميذ بجماعة الرفاق داخل الفضاء المدرسي			
30		X	هل الترتيبة غير السليمة سبب للانضمام لجماعة الرفاق العنيفة لدى التلاميذ
31		X	هل يتكلم التلاميذ في شكل جماعات داخل الفضاء المدرسي بالثانوية
32	X		هل انخراطهم ضمن جماعة معينة يكون بدافع الانتماء لجهة أو منطقة جغرافية
33		X	هل تعمل هذه الجماعات على إشعار أفرادها بتحقيق ذواتهم في مختلف المواقف
34	X		هل تحصل أفعال تضامن بين أفراد هذه الجماعات في حالة تعرض أحد أفرادها لتطبيق النظام الداخلي للثانوية
35		X	هل يستجيب أفراد هذه الجماعة لأوامر الرأس الذي يقود المجموعة
36		X	هل يتكاتف أفراد هذه الجماعات في خلق نوع من الضغط المعنوي على الأستاذ أثناء عمله
37	X		هل تؤثر هذه الجماعات على الإخلال بالنظام العام داخل الثانوية
38		X	هل يخلق أفراد هذه الجماعات جوا يعرقل الأستاذ على الأداء الفعال أثناء الحصة التدريسية
39	X		هل تتسبب هذه الجماعات في خلق توتر بين الجنسين من التلاميذ داخل الثانوية

	X		هل تعاطي التلميذ للمخدرات ضمن جماعة الرفاق داخل الثانوية له أثر على ممارسة العنف المدرسي	40
	X		هل البيئة المحيطة (المجتمع) بالتلميذ لها أثر على ممارسة العنف المدرسي	41
		X	هل تفرض جماعة الرفاق القوة على باقي التلاميذ	42
		X	هل يقلد التلاميذ جماعة الرفاق في السب والشتم والضرب وغيرها داخل الثانوية	43
	X		هل تشجع جماعة الرفاق باقي التلاميذ على عدم احترام الطاقم التربوي والإداري داخل الثانوية	44



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

العمل في الوسط المدرسي (دراسة في الأسباب
والاشكال)

اعداد الطلبة:

1- حوسبي ريان رقم التسجيل: 2023.2300469653 2023.2801
2- رقم التسجيل:

القسم: علم اجتماع التربية للشعبة: علم الاجتماع التخصص علم اجتماع للمربية
إشراف: د. رحاب مختار الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح
بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص ع / رئيس القسم



د. رحاب مختار

د. رحاب مختار

Web site : <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/> الموقع الإلكتروني:
Face book : <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/> الفيسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف / فاكس:



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حوييتي ريان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 102216642

الصادرة بتاريخ: 2016/12/05 عن دائرة: المتنلال

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية تحت رقم التسجيل 00469653 و 002323 و 012801

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج/بكالوريوس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: الاعتف في الوسط المدرسي (دراسة في

الأسباب والمشاكل)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/13

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.